

الايمان الصحيح

في الرد على مؤلف الجواب الصريح

لناشر اعلام الصوفية في العموم والخصوص

ناصر الطريقة التجانية المحمدية بين الانام

قاضي مدينة سطات بالمغرب الاقصى

* الشيخ احمد سكيج *

رضي الله عنه

آمن



طبع سنة ١٣٥٨ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلی الله علی الفاتح الخاتم وواله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي يقضي بالحق ويجير ولا يجار عليه واليه المصير لا اله الا هو ربنا ورب كل شيء خلق فهدى ولم يخلق الخلق سدى وهو على كل شيء قدير ارسل رسوله بالحق ودين الحق وهو خير بشير ونذير عليهم الصلاة والسلام ما بقي للدوام دوام وعلى كل من والاه ما قال عبد ربي الله اما بعد والله الامر من قبل ومن بعد فان الشرع حكم فصل في كل وصل وفصل ويرجع اليه في المتفق عليه والمختلف بداعية اية فان تنزعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وقوله وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ولا حكم الا لله في حل الاحكام وابرارها بشر اعلامها بين اعلامها ولا عبرة بفساف الامور ولو تحامل عليها المتحاملون في الورود والصدور وزعموا انهم في العلم من ذوي الصدور فكل كلام فيه الردود والمقبول الا كلام الرسول صلى الله عليه وسلم عند كل من آمن به وسلك على الصراط المستقيم ولقد دعا الى طريق الحق فاجابه كل محق غير مبطل للحق في الخلق ولم يدع شاذة ولا فاذة الا ارشدا لما فيه خير العباد فيها فاخذ منها كل موفق بقدر ما لديه من العلم وسلامة ادراك وفهم فاحتلفت المشارب والمذاهب والطرق والتحل وكل يعمل على شاكلته بداعي العناية والتوفيق للعمل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الذي دعا اليه هذا الرسول الامين عليه السلام ولقد تمسك اهل الظاهر بظاهر الكتاب والسنة واهل الباطن ان كان هناك باطن بما تطرق اليه من خصومهم فيه الالسة وليت المتظاهرين عليهم بظاهر النصوص وقفوا موقف النصف فيكون منه الكلام مع الكلام في النشار والنظام ولم تعدوا طورهم في مزلق الاقدام بتعيين الاشخاص ممن يعد عند الاعلام من الد

الخصام ولعمري ماذا يجدي نفعاً من ابتلاء الله بالظلم في الطريقين الذين يؤمنون
 بالغيب والمعتقدين على الحقيقة بأن الدين عند الله الإسلام وماذا يحصل عليهم المتقد
 عليهم بما تقوله عليهم من نقولات يراها تمس بكرامة الدين وهم برءاء من
 كل ما يمس الدين الحقيقي بآدنى سوء لأنهم العاضون على حبلهم المتين بالنواجذ
 العاملون بمقتضاه بما ثبت لديهم بفهم ثاقب ورسناً فذا لا يضرهم من خالفهم حتى
 يأتي أمر الله والعجب كل العجب ممن قصر بآءه من المترسمين ممن كادوا أن يشعروا
 رائحة ما الطوى الكتاب الكريم عليه من علوم عجزت عن الاحاطة بها الفهم
 وزاحوا المنوج عليهم في فهمها وفهم السنة الغراء على وجهها قاموا في اوجه اهل
 الله العاملين بما يقربهم من حضرة الله فاراد هؤلاء المتقدمون على من راوه سالكا
 في ملك لم يسلكوه وارتقى في مدارك العرفان لم يدركوه فخطووه بوقوفهم
 مع ما لديهم فكان حفظهم من العلم مانعاً لهم من الانصاف بالاعتراف بأن فوق كل
 ذي علم عليم وإن المذاهب الموصلة الى الحق غير محصورة فيما يعلمون فالمتجرب
 أدن على الصوفية المختلفين في الطرق التي هي في الحقيقة مذاهب اختلفت في الممارس
 ينادي عليه المثل ليس هذا بعشك قادر حي ونودي بخطاب الاتى الغير العاقلة هنا
 ازدراء به ولو طار في اعجابه بنفسه في الهوى ولا عجب اذا لم يجد مادام مصراً على
 جهله لدعاويه دوا هذا داب من رمى بنفسه في لجج الفضول باقتحامه في الانتقاد
 على ذوي الاعتقاد بالتحجج وهو متعصب لنحلته مع مبغضين امثاله لاهل الله
 وقموا معه في محته بغتته

وكل يدعى وصلاً بليلى وليلى لا تقر لهم بذلك

وليت شعري ما بال من بضاعته مزجاة في العلم بالنسبة لاصغر عالم سلك على
 طريقة من طرق القوم ولم يشعر عند تصديه بالتصدير للظلم في الطريقة ولم يقف
 منها على حقيقة بما جلبه لنفسه من خزي وخسران في تحامله عليهم في حملة جلبات
 النكران وهو ضال مع اقراءه في ضلال

لقد ضل عن نهج اهل الهدى جميع الذين عليهم غموا

راو دون شبر محاسنهم فقالوا قبائح فيها لغوا
 ولو شربوا معاً شرب منهم اهل الصفاء وسلكوا على يد احد الشيوخ من اهل
 الاصطفاء لما ساروا بالقهقرا من وراء والمثل السائر يقول لكل واحد من امامه منهم
 ومن وراء الطريق كرا ولست ترى من منتقد منصف ولا يجد مادام على ما هو عليه
 مشرباً صفاً لتكدر جو قلبه بما تراكم عليه من الحق على من يراهم فاقود و تفوقوا
 عليه بما اليه ساقود والله يعلم بما في نوايا الطاعنين في اهل الزوايا ولو واقفود في
 المذهب الذي اتحلله فاحرى اذا كانوا على مذهب آخر فقها وتوحيداً اليس من
 السفه الانكار على المتعذهين بمذهب ممن لم يتعذهب به ومن الجهل المركب
 الوقوف امام من ركب في عبور بحر الشريعة على غير مركبه ومع هذا يرى الحق
 معه وهو في هذا بلا شك امعه ومن كان بهذه المثابة فانه لا يبالي ان يصور الحق باطلا
 ويصير الباطل عنده حقاً كان ذلك عن قصد منه او غير قصد وما احوج الناس الى
 ائتلاف قلوب في كشف ما عندها من كروب من غير تداخل في سياسة تقضى بهم
 للنعاسة واي نعاسة لان الدخول فيها قاض على الداخل فيها بحب الرياسة وانما
 ليسوءنا ان نرى بعض افراد المصلحين ممن نحب لهم كل خير وهم في مناصب
 مهمة تقضي عليهم بالاشتغال بفعل ما ينفع ما الاممة بما هو جدير بهم من ادب
 الدنيا والدين حتى يتحقق فيهم الظن بكونهم من المصلحين المهتدين وبالاخص
 منهم صفينا الخاص بين الخواص العلامة الحجوي الذي نرى فيه الفضيلة متجدة
 قد اقتحم لجنة الانكار على اخواننا التجانيين بما نشره على اعمدة مجلة الرسالة
 المصرية في عددها ٢٦٦ مما كان في غنى عنه في جوابه الذي القى عليه ونسب اليه
 ولم اكن على علم به حتى كاتبني في شأنه جماعة من اعيان الاخوان التجانيين برسائل
 مختلفة اللهجة ما بين مستفهم عن اعتقاد العلامة المذكور وعن ذلك السؤال هل هو
 مختلق متحل او هو وارد عليه حقاً وما بين مستفهم عن منزلته في العلم الصحيح
 وعن صحة قوله فيما اجاب به ولا تسئل عما اثار جوابه المشار له في عوام الاممة
 الطريقين وغير الطريقين وما كنت مصدقاً لما شاع عنه حتى ورد علي كتاب محبب

المخلص في الوداد الساعي في نفع العباد العلامة الشيخ محمد الحافظ التجاني المصري
 سجلته الاوراق المنطبعة لذلك الجواب من المجلة المذكورة تحت عنوان معضلات
 العصر مع ما علقه عليه فيها الشيخ محمد الحافظ المذكور تحت عنوان حول الطريقة
 التجانية فاخذني العجب من تداخل صليبا الحجوي المذكور في هذه المعمعة التي
 دافع اليها من وراء اكمه سائل لا يدري مقصوده من القاء ذلك السؤال عليه وما
 يدريك انه قصد به النقاط فلتان لسانية ليشرها تشويها لسمته بين ملا الملايين من
 الاخوان التجانيين في مخالفته لوالده الذي كان من اعيان هذه الطريقة المحمدية
 التجانية فهو من هذه الحبيبة سؤال متحل من احد اعدائه ولو لم يتعرض في جوابه
 للظعن في خاصتهم في تعميم العامة منهم بالتضليل لدا من لم يفهم مقصوده من تشويه
 ساحة سيدنا الشيخ التجاني رضي الله عنه عن تلك المقالات الطامعة الزائفة في نظره
 وقد كان وفقه الله اكد علي مرارا ان اقوم بالصدع بالحق فيما يشعبه جهلة المريدين
 والاخوان المتغفلين في نشر الاقوال والتقولات التي تسارع الافكار الى استنكارها
 فان مقام الشيخ التجاني رفيع المكاة عن نسبة مثل ذلك اليه فالت منظومتي المعنونة
 بنصيحة الاخوان وهي تاهز سمائة بيت ادبت بها الحق الذي قلت في صدرها على
 اري فرضا نصيحة اخواني واطلعت عليها فحفظت بعض ما يجده ورأى ذلك غير كاف
 بل ردا فيها تحريرات يحتاج الى ايضاح فالت ناليفنا المعلنون بجناية المتسب فيما
 نسب للشيخ التجاني بالكذب والظن ان اكون ادبت به حق النصح للاخوان في
 سائر الاوطان وانه لمن الانصاف ترك اشاعتهم لما لا تقبله عقول غيرهم مما ليس من
 الطريقة في شيء ولا يضر نفيه عنها بما فيه تطهير جانبها العالي بالله مما لا يجد مستند
 اليه تسرب الفكر بضره من حيث لا يشعر ويضر بالمعتقد الذي عليه ينكر وما استفع
 ابدا مستند بالظعن في معتقد وبعد ما طالعت ما وجهه الى الشيخ محمد الحافظ المذكور
 ولسان حاله يدعوا الى رد ذلك الجواب بما يغضي بالصدع بالحق بجزيل الثواب
 رايت من الانصاف الاكتفاء بما حتم به الشيخ الحافظ المذكور تعليقه عليه من قوله
 بعد كلام مع بعض الملاحدة فيما يقترونه ونصه ولسنت بعد ذلك بصدد التعرض

الجواب الاستاذ الحجوي لان هذا هو الذي لدينا ونرا من كل ما يخالف شرع الله
وشرع رسوله صلى الله عليه وسلم واصحاب هذه الطريقة والله الحمد من اشد الناس
قياما بالقراءة وتلاوة ومدارسة وبالسنة علما وعملا واساسها تصحيح العقيدة والقيام
الواجبات والالتفاء عن المحرمات جميعها والتقرب الى الله بالنوافل على حسب
للاستطاعة مع عدم الامن ولا واجب عندنا الا ما اوجبه الشارع ومنه وفاء المكلف
بتذرة بشرطه المعروف في الفقه ولا مندوب الا ما ندب اليه ولا حكم الا الله وليكتب
خصوم الطريق قائمة بكل ما يخالف الكتاب والسنة من العقائد فنكتب نحنها هذا
باطل لا نقول به ونستطيع ان نريهم من كلام الشيخ نفسه ما يردده والفقهاء فيها ممن
لهم الباع الطائل في الاصول والفقه كثيرون والله الحمد وكلامهم اهل سنة واستقامة
وقد ينوا ذلك وشرحوه وقد عاشرت كثيرا ممن بالشرق والمغرب من السادة
التجانيين فما وجدت احدا منهم يعتقد شيئا مما يتهم به اهل الطريق مما يخالف
الكتاب والسنة وعلى فرض ان جاهلا اعتقد ذلك فليس منا لمخالفته اعتقادنا ونحن
من اعتقاده بريئون واذن فذلك الانكار المتفرع على تلك العنايد الزائفة لا يصلنا
منه شيء فهو موجه الى غيرنا ممن يعتقدونها والطريقة وشتخها واتباعه يراون من كل
ما يخالف كتاب الله وسنة رسوله وليس ما لديهم الا ما عليه اهل السنة والجماعة فهذه
المسودة كلها قلناها من كلام الشيخ محمد الحافظ التجاني برمتها لان ما اشتملت عليه
هو اعتقادنا واعتقاد اخواننا في الطريقة واعتقاد المتقدمين الشارحين فيها من عين
الحقيقة ومع ما ابداه من القول الذي قول به فاما سنزيد بحول الله بطلا فيما عسى
ان تعرض له فيما سيأتي لنا بحول الله في اسعاف اقتراح الاخوان علينا في الانتصار
للحق خصوصا فيما الح علي فيه مولانا سليل القطب المصنوع المستمد من فيض
جده علي الظاهر والباطن الشيخ سيدي بن عمر نجل الولي الصالح سيدي محمد
الكبير التجاني ايد الله به هذه الطريقة واحي به ما اندوس من رسوم الشريعة
والحقيقة وحضرة شيخ الزاوية التجانية بنمايين من حكومة
قسنطينة من الالة الجزائرية حفيد القطب سيدي الحاج علي التماسيني رضي الله عنه

بكتابه المستهض لنا فيه للدفاع عن حوزة الطريق مما اشاعه البغيض ابن باديس
 رئيس خليط المذاهب الزائفة من روافض وخوارج ومن على شاكلتهم من المبغضين
 للصحابة الاعلام فضلا عن الاولياء اهل الخصوصية من بني الاسلام وقد وجدنا في ما
 كتبه هذا البغيض في تعليقه على جواب العلامة الحجوي المذكور بما سماه بالجواب
 الصريح في بيان مضادة الطريقة التجانية للاسلام الصحيح فطالعت ما كتبه مما كتبه
 عليه الكتب فاطلعت به على ما انطوت عليه سريرة هذا البغيض من خبث بما ليس من
 العجب به مآرعه للكران ولقد زاد في الطنبور رنة بما ختم به جوابه من اقتراحه
 على العلماء التجانيين النظر في فصول السؤال والجواب بالاعلان بالاقرار بما القاه
 عليهم او ينكروه وكأنه فيما القاه من المنصفين وهو في ذلك من المتعسفين ولقد
 كفانا الله المثوبة في تباع جواب صفيا الحجوي بما وصفه به هذا المتعجرف من
 الغموض وهو عندنا من الوضوح بمكان معنونا لهذا الرد بالايمان الصحيح في
 الرد على الجواب الصريح وقد سنع لي ان اصدر هذا الرد بالبحر الحلال الذي
 القاه علينا شيخ الزاوية النعاسية المذكور من انشاء السمي الاسمي ابي العباس الشيخ
 بن سام التجاني زاده الله بسطة في العلم والجسم لغتم فرصة لبيان ما صدر معن
 تعرض لهم في كتابه الذي استهضنا به للجولان في هذا الميدان ونصه بعد التصدير
 هذا واتي تهى الى كريم علمكم ان ابن باديس الذي يزعم انه رئيس جمعية العلماء
 قد انتهز فرصة ما كتبه مندوب المعارف الاسلامية بالدولة المغربية الشيخ محمد ابن
 الحسن الحجوي على صفحات مجلة الرسالة المصرية في اعداد ٢٦٦-٢٦٧-٢٦٨ فسج
 على منواله والى في ذلك رسالة تجدونها بطي هذا المكتوب الا انه حذف ما كتبه
 الحجوي المحاسن واقتصر على ذكر المساوي وزاد على ذلك وامعن في الطعن
 والتجريح شفاء لحقد كامن في نفسه على طريقتنا وقد بعثنا لكم ما كتبه لتعمقوا النظر
 فيما احتوى عليه من الاباطيل والتضليل ولم يكتف بشر هذه الرسالة بل نشرها
 برمتها في شهاب الجزء السابع من المجلد الرابع عشر شهر رجب المنصرم سنة
 ١٣٥٧ ولم يشأ ان يحوم حول ما رد به الشيخ سيدي محمد الحافظ المصري في نفس

مجلدة الرسالة عدد ٢٧٠ على الحجوي ذلك الرد المحكم البليغ كما انه لم يحجم حول
 ما ردت به جريدة الوداد التي تصدر بسلا على الحجوي وتعليقها على ذلك وقد بعثنا
 لكم عددا منها لتطلعوا عليه وبما انكم ممثلون للطريقة التجانية بالديار المغربية
 وانتم علماءؤها الابرار وحماتها الاخيار الافذاذ واحد الناس الذين يشار لهم بالبيان
 بين اولياء هذا الشأن فقد وجب عليكم الدفاع عن حامي الطريقة الذي هو في الحقيقة
 دفاع عن الحق الذي لا تحجبه اثواب الباطل الشفاقة التي مهما سطت عليها شمس
 الحقيقة الا ومزقتها وذهبت ادراج الرياح واتنا تقدم لكم اقتراحا ظهر لنا وهو
 مبادرتكم لنشر كاتبة حاسمة متوقدة غير احمدية محمدية تكون كالسرية المتقدمة
 لا جيش ثم بعد ذلك تجازونه بما ترونه لائقا بعثله واتنا نعلق آمالا عظيمة على غيرتكم
 الدينية وايمانكم الراسخ ومحبتكم الصادقة ونعول عليكم ونعتمد على مواهبكم
 العلمية في الرد على تحامل هذا الملحد البدعي على الطريقة الاحمدية المحمدية
 المشرفة التي لا ياتي العد والحصر على ما فيها من علماء اعلام ومشائخ عظام تلقوها
 بالقبول والاذعان والتصديق والتسليم وانخرطوا في سلكها بقلب سليم وهي والله
 الحمد بالرغم عن تاخر عهد مؤسسها رضي الله عنه وارضاه قد انتشرت في جميع
 الاصقاع الاسلامية وسارت مسير الملة المحمدية فلا يخلوا منها مكان من امكنة
 المسلمين ومما بلغت الانظار بصفة خاصة هو ان اكثر اتباعها علماء اعلام امثالكم
 وذوي مناصب عليا كمشيخة الاسلام والقضاء والافتاء والامامة والتدريس بل حتى
 الامراء والسلاطين فطريقة كهذه غنية بالعلم والعلماء يجتريء على حرمانها هذا
 الملحد السفیه الذي لا قيمة له تاريخية عندنا بالجزائر يذكر بها سوى كونه داعية
 لهدم الاعتقادات الدينية وافساد الاخلاق الاجتماعية فالواجب على كل من فيه كفاءة
 ومقدرة المبادرة بالردود المحكمة والدفاع عن الطريقة والذود عن حماها التبع بكل
 ما اوتيته من قوة وان لا يتأخر في هذه الظروف الحرجية ولا سيما بعدما انطلقت
 السنة الافاكين الاثمين وبلغ السيل الرمي فالى الامام بارك الله فيكم وكثير من
 امثالكم هبوا لنصرة الطريقة ان تصروا الله ينصركم وينت اقدامكم وقد كان

اثر مثل هذه الرواية في السنين الفارطة المسمى تقي الدين الهلالي المدرس ~~صغار~~
بالمدينة المنورة بانوار خبر البررة عليه الصلاة والسلام مع البركة المقدم الاستاذ الشيخ
الفهائم رحمة الله عليه وتكمل بالرد عليه احد فحول الطريقة برسالة سماها افهم
الحكم الملة في الدفاع عن الشيخ الممد عند ما نشر القضية ابن باديس في شهابه ثم
تبين تقي الدين الهلالي في هذه الاونة الاخيرة انه داعية للطلبيان والامان وطردة ابن
العمود من الحجاز وما هو الان طريد في الشام وهذه عادة الله مع كل من يحارب هذه
الطريقة المشيدة على الكتاب والسنة وفيه كفاية من كاتبه اليكم المذكور اعلاه والسلام
عليكم من الجماعة النجاشية وذاير الحروف احمد بن بسام خديما للتجاني وعلى
الجميع السلام وكنت حتمت احدي مقالتي معهم بقولي

الا يا ايها الفهاء ابي اقول لكم وقولوا ما تشاء

لعرش ابي ووالدي وجدي لعرش الاوليا منكم وقاء

فلا اطالع ولا التفت اليه وسقول كلمة عن الهلالي قيد تقلده بالطريقة النجاشية
مع انفصاله عنها بكل اسف عليه فيما فعل والله الامر من قبل ومن بعد

معذرة منا لاهل الانصاف

قبل تبس ما لطخ به البعض ابن باديس جوابه تقدم معذرة لغيره فيما
يقف عليه من هجوم الذي سعى في الاحراز عليه بالقوة من انه هو البادي والبادي
اظلم في تضليل من هم ارسخ قديما في الدين المتين واصغرهم اجل قدرا منه ومن
ابائهم واجدادهم من زمن التابعين الى الان فان جوابهم الصريح قد اشتمل على
تضليلات وتكفيرات وطعن وقذف وسب وهجو وغير ذلك لو قيل فيه البعض من
بذائه لانشق قلبه وما اظلم ينشر بذلك فلا يعود مثلها وان عادت العقرب عدوا لها
فهو يقول التجانيون مضادون للاسلام متجربون على الله بالقول بافضلية شيخهم
التجاني على غيره من الشيوخ كفار لاعتقادهم بان تلاوة صلاة الفاتح في حق العاصي
افضل من تلاوة اقرء ان كفار لاعتقادهم فيها بانها من كلام الله كفار لاعتقادهم فيمن

تقلد بحبل طريقة التجاني يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب ثم نسبهم للمعصية
الحق والكد للاسلام فبذلك صارت الطريقة التجانية عند موضوعه لهدم الاسلام
تحت اسم الاسلام بتكفير سالفهم وخلفهم الى الان جعل هذه الطريقة كأنها مسجد
الضرار ضد الاسلام فهذا بعض ما وصف به هذا البغيض الطريقة التجانية واهلها
وتركنا جل كلامه هنا حتى تعرض للجميع في مقابلته بالمثل فيما يقول وبه يقول
وليس بعار عليه في سبه القادح بلسانه القادح اذا قيل جاهل غبي زنديق مبتدع ضال
مضل مخلوق حدود حدود كافر لا ايمان له ونحو هذه الاوصاف من بذائمه وعند
الله جزاء اجترائه فهل علمنا اذا اتصفنا منه بمواخذته بما قاله في طريقة است على
بقوى من الله ورضوان واهلها كلهم اقدامهم راسخة في مقلمات اليقين بالايمان
والاحسان لاتأخذهم في الله لومة لائم مقتدون بالنبي صلى الله عليه وسلم في تأثره
بهمجاء اعدائه الكفار واستدب لهذا للكفاح عنه شعراؤه الذين اتصروا له وذبوا عنه
ودعا لحسانهم بالتأييد ونعم ما فعلوا وعند الله في ذلك الجزاء

الكلام على ما انطوى تحت تسمية البغيض ابن باديس

لجوابه بالجواب الصريح في بيان مضادة الطريقة

التجانية للاسلام الصحيح

اذا القينا نظرة اجمالية في هذا الاسم ومسماه وحال مسميه وكنا نعلم بان التاليف
ولد لروح مؤلفه والولد سر ابيه تين للناظر فيه من اول وهلة سوء نيته صاحب
وابغار الصدور عليه بالحق الذي انك قواد في جانب هذه الطريقة الحمدية
التجانية التي هي مبنية على اساس الدين الحقاني بالقيام بالصلوات على اتم وجه وبذكر
الله باتم ترتيب وبالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم باكمل تعظيم وحتام ذلك بلا
اله الا الله فان كانت هذه الامور وهي التي يتلقاها بالاذن الخاص من المتقدمين لتلقيها
المريدون كما يتحقق بهذا كل مريد تجاني ممن لا يشترط عليه غير القيام بهذا في
سلوكه وانحراطه في هذه الطريقة فكفى ابن باديس حية سعية في التعمود متعمد

الشیطان علی الصراط المستقیم بعد الخلق عن ذکر الله وعن الصلاة ویرث فیهم بعض
 اهل الله بما یصوره من باطله فی صورة الحق الذي لا یرف معناه فباتی جواسمه
 الصریح بما الطوی علی ضمیره الظلم فی فهم معنی الاسلام علی غیر وجهه بما
 حمل علی هذه الطریقه المحمدیه النجایة فی مضادتها له ولعل الاسلام عنده غیر
 الشهادة بلا اله الا الله واقام الصلاة وغیر ذلك مما انبئی علیہ عند العارفين به واخیر
 به السیء علی الله علیه وسلم وهو ما علی اهل هذه الطریقه المحمدیه النجایة ولذلك
 قال بانها مضادة له فهو یصرح بما ظهر له ویطیل ما شاء ویصحح ما شاء ظنا
 منه انه خلالة الجو فیض فیہ وفرخ وطلب الطعن وحده والنز الا فحرف الاسلام
 عن معناه الحقیقی وما ارى ذلك منه الا عن جهل او تجاهل وبالقص لیتل عن
 سبل الله فی الدنیا خزی والله اعلم بما یلاقیه فی الآخرة لانا لا تقدم بین یدی الله
 ورسوله فی الحكم علیہ بان له فیها العذاب العظیم لانه ربما یصادف اكثر من
 ذلك واشد جزاء وفاقا فیما خدش به وجه الطریقه المحمدیه النجایة حتی یفر
 المسلمین المومنین الذین له یندرجوا فی سلکها او غاب عنهم خیرها فینفرون
 من اخوانهم المومنین العدودین بالملائین وکل واحدا من الداخلین فیها متحقق
 بما هو علیہ مما کذب فیہ هذا البیض وكتبه بما عومل فیہ عندهم بالقیض فانه اراد
 الطعن فیها لتفیر المومنین منها وشوش علی مرید بها بما قاله فاعلموا منه انه الکذاب
 الاشر وساحته هذه الطریقه المحمدیه النجایة مرهة عن تقولاته وتهوراته
 وخز عیلاته بما لا یحتاج فیہ الی دلیل فی کونه یرید التلیس بتعویهااته التي دلس
 بها علی قرناء السوء من طائفة ومن علی شاکلتهم من اهل مذهبه وشاکلتهم فازدادوا
 تمسكا بحبل حب الشیخ فی السلوک علی طریقه المحمدیه النجایة بما تحقیقوه بان
 ما علیہ المتصورون الذین من حملتهم هذا البیض لیس هو ما هم علیہ فی الاعتقاد الذي
 قام التهور منهم بالسرعة للانتفاء به وان اراد ان یتخلص من التخلیل بهذا الذي
 هو المدار علیہ فی سلوک هذه الطریقه المحمدیه النجایة مما ذکرنا وقال معتذرا عن
 نهوره فیما یزعمه فی هذه التسمية ان مقصوده بمضادتها الاسلام ما یتقوله علیها

جهال الطريقة من نسبتهم للشيخ والطريقة ما اطلال فيه بحثه حتى سقط عليه فخرب
تحت فانه يقر بفضل الشيخ من حيث لا يشعر ويعترف بكون الطريقة المحمدية
التجانية مبنية على الدين القويم الذي هو به يكفر ونحن برتبون من تلك الأقوال
ولا نقول فيما يشيعه الجهال من مريديها قوله الا ما ستعرض له بيان ما بعده بما
يتحقق به كل من له عيان ان هذا الفيض خائن في قلبه مع تحريغه لما نسب للشيخ
والاخوان ف نحن بكل تصريح لا نقول بما به هول مما ليس عليه في الطريق المعول
ولست تلك الأقوال من الطريقة المحمدية التجانية في شيء حتى تكون به مصادرة
للإسلام فهو فيما نسب اليها والاخوان صاحب عدوان شاهد فيها بالزور والبهتان
وانها لكلمة هو قائلها ومن ورائه عذاب غليظ ويتحقق بهذا شكل من عرف هذه
الطريقة المحمدية وما هو مشروط على مريديها عند دخوله في زمريتها فلا يجد شيئا
مما تقوله عليهم من شروطها ولا يخلوا زمان ولا مكان من منصف يعترف بهذا
وما على من لا علم له بما هو عليه الا السؤال المتقدم فيها للتلفين عن شروطها
فيتحقق بما يقيناه عنها ولو كان السؤال عن حقيقة هذه الطريقة المحمدية بها جاهلا
لها والسائل متجاهلا لانا نرى كثيرا من جهال المتقدمين دخلاء فيها يشارعون
لذكر فضائل ومناقب لا اصل لها مما يخالفه مبغضوا هذه الطريقة المحمدية التجانية
لتشيع الفاحشة في الدين وامسوا معها من الأقوال المنفرة للمحرورين من الدخول
لحرمتها واما من سوء العقيدة التي يرمي بها اهلها هذا الفيض وامثاله من المنكرين
على منكر مفقود منها اما من يزعم انها خاض مع اهلها وسمع منهم بعض هذه
الطامات التي هي محط التذليل بها فأكرمه الله برفض العهد للماخوذ عليه فيها معن
اخذها عنه من المتقدمين فنكته الى ايمانه وما حصل عليه من ربحه او خسرانه
ولكن تسائلت نظره الى ما سمعه من هذه الطامات ونحن نسمع اكبر منها من
هؤلاء الدخلاء هل ذلك شرط عليه عند تلقيه لها بالتلفين فالضرورة اذا صدق الله
وما اراه صادقا يعترف بالحق وان ذلك غير مشروط فيها ربما يقول انما ما نقله
بمهدا وما حملة على الدخول في زمريتها الا سماعه لتلك الفضائل المقررة في كتبها

وسمعه من عوامها وخواسها فأغتر بما تمكن من حبه فيها حين كان جاهلا وحين
 فتح عينه رءا مما عليه جهالها ومن في معانهم ما نقره منهم فأغتر عن عنها وعنهم ولو
 اذاد ذلك الى سخط والديه وشيوخه المقلدين لها باعتماد فيهم بانهم فيها على ضلال
 وان اعتمادهم قد يكون فيها مثل اعتماد هؤلاء الجهال فان برا ساحتهم وقال انهم
 كانوا منها على هدى من ربهم لكونهم كانوا فيها على الطريقة المثلى التي كان عليها
 الشيخ وخواس اصحابه اكتفينا منه بهذا الاعتراف وعرفنا انهم من اهل الانصاف
 الذي هو من شيم الاشراف ولكن هناك شيء وهو تعديه طوره في تضليل الحق من
 ههنا بما صدر من المطلق من جهالها ومن هو على شاكلتهم والحق تعالى يقول ولا
 ترد وازرة وذر اخرى فليت شعري بما يعتد به السكر للحق في الاخرى في
 تضليله الحم الغفير ممن قال ربي الله ثم استقام ولا يرجع عن طريقه ولو اطال
 عليه في ملأه المغطين الملام واذا عرف النصف ما عليه هذه الطريقة المحمدية التجانية
 تحقق بتعامل البيض ابن باديس عليها وعلى الشيخ الذي انتشرت على يده بعدة
 تاهز مائة وخمسين علما او اكثر من قبل وفاته الى الان وقد فرغ الناس من الرد
 والابرادات الزائفة والنفولات التي تسب لهذه الطائفة من زمان

واحياه ما قدمنا من طعن طاعن ولم يجد نقما من قبيح الفعائل
 وهماها سال سائل عن الرابطة التي وصلت حل البيض ابن باديس محل العلامة
 الحجوي هل هي داعية الاصلاح والطعن في اهل الصلاح ما لها فسمعا جوابا
 على لسان الوارد من حضرة الانصاف ان البيض ابن باديس من طبعه القرب لاهل
 الدنيا ولاهل الآخرة بما في طريقه ليل على ايديهم ولو بعض ما هو متفان في التكالب
 عليه من تحصيل اغراضه خصوصا ممن جمع الله له بين ذلك والتصدر في اعلى
 طبقات العلماء فصار هذا البيض على عادته يترالف للعلامة الحجوي باسمه عليه
 والتوجه به ليحلب قلبه اليه بذكره في الصلحين وتقدمه في الاصلاح للامام فيكون
 من حزبه في الشدة والرحمة مع ان الفرق بين ما قدم به العلامة الحجوي وما قدم في
 طريقة البيض ابن باديس ظاهر فالحجوي يعرف المتخلص من ورطة الاستناد عليه

وقليل ما صدر منه مثل هذا الجواب الذي اثار عليه ضجة في الاحياء واما البعض
فلا يبالي بما يتعين مقابلته به فيما صدر منه من فساد وفساد في الارض بين العباد
بداعية الاصلاح الديني والديوي وبراغي في ذلك مصلحة نفسه ولو اذنت الى الحزبي
الابدي وليس لديه اصلاح ولا صلاح وها هنا قصيدة صدح بها البلبل على وصف
ما خطر بالبال نصها

ارى الحق منصورا على كل باطل • ولا زال منشور الهوى في المحافل
وكم طرق منها صحيح وباطل • ولم يتصر فيها الحق لباطل
ومن يتحل في الناس نحلة مذهب • يرى غيره بالجهل اجهل جاهل
فمن عاذري قمعن اراه ماضيا • على الحق لمكن ليه لم ياضل
يصور ذاك الحق في صور الهوى • على وفق ادراك له من مائل
ولو انه لم يدع العلم كله • وقوض فيه لعل لم يجادل
وما عجب الا تحامله على • سواد بما يقضى على المتحامل
ره ادون شير في ساط اتقانة • امورا عليه قد غدت في مشاكل
فعد بدامه ليحي تمارها ل • شي قد تسامت عن بد التطاول
فلم يحن الا ما جنته براقش • على اهلها عن مثله في الامائل
وما ذا عليه لو تجب ما به • اثار عليه فقد اهل الفضائل
راوه كمن قد مد منه يدا الى • شعاع به يرقى لاغلى للنائل
وقايس حبل الشمس من كوة الهوى • ليسرقى اليها لا يعد بمعائل
اذا العالم الحجوي استطاع تخلصا • بفرط حجة من عضال المشاكل
فما لابن ياديس سوى الضرب في القفا • فهلا قفاده في السوى في الوافل
لقد ابد الحجوي التجاني في الذي • به جامع الجهل غير محتائل
رء مهج الشيخ التجاني منزهها • عن الترهات بين عدل ونازل
فاظهر انكارا الشيء مخالف • لما عده من علمه المتكامل
ولو لم ينص قدر مبدي جواهر ال • معاني بجهل لم يب في الحافل

ولو انه مع غيره قد تأملوا • معانيها لم يطمسوا في الاوائل
وقد شهدت من قبله للرسي على • حرازم اهل الفضل بين الامائل
قد ساءني والله بعض احبي • ينضمهم الحسوي لهاذي السائل
وكان له عنها حيد بتركها • وكم من فضولي كان فيها مفاضلي
واحياء ما قد مات من طعن طاعن • ولم يجد نفعاً من فيج الفعائل
واما ابن باديس فقد طار في الهوى • بغير جناح جانحاً للردائل
تبع عورات الافاضل ابن ما • رهاهم ولم يلك سيل الافاضل
قد انتقد الطريق التي هي عين ما • اليها دعا في الخلق خير الوسائل
ولو لم تكسر بالحق في الخلق است • لما سار فيها قبلنا بكل فاضل
يرى كل ذي عقل ودين بانها • بها دام دين الحق بين القبائل
فمن هو اعدى الناس للدين منهم • انا شره ام كل جاف مجادل
رهن هوى يرمي به من هوائه • ينقض ذوي العلياء لاسفل سافل
بذر رماد المسكر بالبطا بما • يريهم لهم من علم المتكامل
عوام هوام بالعمى هام جمعهم • ينقض ذوي الاسلام من غير طائل
على مرسح اللهو الدليل يذلهم • بما لست فيه ان اقيم دلائلي
يرى غلق ابواب التوايا ديانة • وفتح المقاهي من الذ المناهل
ومعجهم قذوق لكل اخي هدى • ويسمى لهم في شره التواصل
بيل الى اهل التاكر وهو في • بلوغ مناه لا يسالي بعاذل
تصدي مرارا لتصدر طامعا • لتقليده حتى يكتس الزايل
واحياء ما ابدى واحق من الدهاء • فضل حقودا دون تحصيل حاصل
وما هو ذا يدي فيج ماسكر • وينكر جهلا فعل اهل النواقل
اي جواب من صريح فضولهم • وما احد عنده اتاه سائل
وشان الفضولي في الامور تداخل • وليس عليهم في اتحال السائل
مكتسب له عن جهله في تجاهل • واقبح جهل خلة التجاهل

ولو كان ذا جهل بسيط عذره ، ولكن في الحق اجهل جاهل
وليس يبالي وهو في الناس ناقص بما فيه من نقص يرمى بكل كامل

الكلام مع البغيض ابن باديس في تمهيدته وما فيه

من اراد ان ينظر الى متفح باستقاء النصح بمعلوماته الفارغة من نور اليقين
والى ذي قحفظة خالية من طلاوة العلم الحقيقي ومثانة الدين فليتنظر الى ابن باديس
المعجب برأيه وما قام بشده وطبعه من ملأه طبعه فانه قد قام في هذا التمهيد شروح
غريب من الشروح والتظاهر في منصب اهل العلم في تنب كلام العلامة الحجوي
والتعليق عليه بتأهده بما ظهر له بما جمع فيه بين مدحه وقده ورقعه وحظه
فقال في التوبة بما احب به ونشره في مجلة الرسالة ما نصه ولقد اجاد الاستاذ في
جوابه غير انه احاط بكلامه في شأن الطريقة التجانية بشيء من الغموض حمله عليه
فيما اظن مكرره ومحيطه وليس له في هذا عذر عند الله فان السؤال كان واضحا
والموضوع عظيما هاما والوقف محتاجا الى سراحة لا يخاف فيها الا الله فانظر
الى هذا الهديان الجاري على لسان هذا الحيوان المصور في صورة الانسان في اجادته
لشيء والخط منه في مقام واحد وليست شعري ماذا يريد من العلامة الحجوي في
كشف ما رآه في جوابه من الغموض هل يريد ان يكون مثله في التليل والتكفير
ومن قال لاجبه كافر بما بها احدهما وهو بلا شك قائمها او يريد منه ان يخلق مثله
الاختلاقات التي اعتادها في تلطيح ذوي المقامات واحياء ما فات من من الابرار
والرودات ولم يكتف منه بما قال مما هو منقول على اهل هذه الطريقة الحميدة
التجانية من مبغضي اهل الله مع كونهما قاله في الموضوع ولعل مقصوده الغموض مدحه مشيح
التجاني النصح في مدح العلامة الحجوي والدرج حقه وشيوخه الذين كانوا متمسكين
بجبل الطريقة الحميدة التجانية فكان من حقه عنده ان يزيل هذا الغموض بتكفير
والمدح وتليله وتكفير شيوخه وتليلهم ليكون بذلك اعتراف عند الله في تليل اهل
هذه الطريقة الحميدة التجانية وشيوخها الحمدي وتكفيرهم بما يقولونه عليهم ولقد

سأله المعروف من غير أن في ذلك العمود الذي جعله معصوداً له مراعاة لا
تأخذ من أنه حملة عليه مركزاً ومحيطه فقد أهمله بالحياة بالصدق بالحق في زعمه
وما معه عن ذلك الأمر كره ومحيطه وأمله يصد بالمركز والمحيط انصافه في منصب
الرسالة التي لا يمكنه فيها من سياسة وأمل هذا البعض هو الذي اقترح على العلامة
الحجوي الجواب عن سؤاله المذكور ولقد قامت عليه في نشره على أعمدة تلك المجلة
الرسالة قيمة الشكرين عليه قومة واحدة لا سيما في عنوانها الصريح الذي هو مقالات
العصر حتى قال بعض أقبال الكتاب من مقالات الدهر جوابه وما للسياسيين
والداخلين في التكفير والتضليل والنهول بالعناوين المدهشة في الخطب السهل في
الأمور التي ما عليها تعويل ولقد تعرضت جريدة الوداد في عددها ١٥ من سنها
لثالث التي سررسلا تحت عنوان العلامة الحجوي في الميدان بما يتجلباسمائه في علامتنا
الحجوي ، أفلا عن المجلد لجوابه في الاعتذار عنه باسمه مثل بخصوص الطريقة
التجانية وأنه لم يدخل الموضوع مختاراً وإنما أجاب عما سئل عنه قال الناشر معلقاً
على هذا الاعتذار أن العلامة الحجوي في مذبوحة عن نشر ذلك بل يكفي بإجابة
السائل عنه وبينه إلى أن قال في التعليق على معضلة العصر ما عساه هذا العنوان الضخم
الذي بلغت نظرك في الرسالة تحته شخصية وزير معارف الحكومة المغربية لا يوقع
في ذلك لأول مرة إلا أنها مقالات حقيقية ستوجه لحلها شخصية وزير قد عرف
السياسة المغربية قبل الحداثة وبعدها ولكن من سرعان ما تأخذك الحياة وتضعك
تفشل حيث تجد صورا من الصور البالية قد رشت جوانبها ريشة مصور متطفل على
المن كان صاحبها عدم القدرة في خوض الموضوعات التي تناسب مقامه وحيثه إلى
آخر تهكماته السخيفة بحق علامتنا الحجوي وإمثاله والعذر لشباب العصر في استنكار
العناوين الضخمة في موضوع حراري في زعمهم عدم تربيتهم على تدسيوع كاملين
في الأحد يذهبوا يومين بالغيب فلم تدع فيهم الفلسفة الجديدة وحب الترفي
العصري فاقية للاهتداء بهذا الموضوع الذي يرواه من الأطلال البالية التي عشت
فيها يوم الحرافات أو رشت جنراؤها بريشة مصور متطفل على الفن بين أهل

لأحترافات والاكتشافات وقد كان في وسع علامتنا أن لا يتعرض مثل هذا وهو بالمكانة التي هو بها في نظر أحياء العالم الماصح فكان من حقه أن لا يجوز في هذه المعامع ليسلم مما الماح فيه عرسته للمعرضين عليه حتى من التصريح لمترلف إليه ابن باديس الحفود على الطريقة النجاشية المحمدية، فله قول في رده غموضه ولم يؤد فيه فروضه مانعه فزابت من واجبي الديني إل واجب صراحة الخ فهو يرى هنا بأن الجواب واجب عليه بمقتضى دينه مع الله غير مسئول وليس العجب من تداخله هنا بالمسؤول ولكن العجب هو ادعاءه الاخلاص في قصده حتى أقال فيما قصده من جوابه الصريح مانعه لا أقصد علم الله إلا النصح لأخواني الذين ضلوا بهذه الطريقة عن الصراط المستقيم فهو كاليهودي المتعصب ليهوديته في نصحه بمقتضى واجبه الديني لأخوانه الذين ضلوا في زعمه عن دين اليهودية بالإسلام قاصدا بذلك وجهه الله في سخطه الأبدي ومن يهد الله فلا مضل له فلا بدع إذا فني الغيظ ابن باديس مصرا على تعصباته الأحادية والتجاليون أمامه عاصون يواحدتهم على حبل الطريقة المحمدية النجاشية معتصمين بحبل الله جميعا رغمنا على الله وإف أماله المتعصين حسيما بقصى به الأصناف وها هنا قصيدة متعمة لما قرأناه في هذا التمهيد مخاطبا بها كل منصف نصحا

اتعظني لما سراني منصفاه • ولم أر ممن قد جفا موردا صفا
 لو تعجب مني أن اطلت تعظني • ولا قبلت مني في التجني منصفاه
 سرت وفي سب النجاشي لم أجده • لدي الظنارة في سماحة من جفا
 وقد ضقت صدرا الذي ذقت منك في الله • نقاه انتقاد كان منك مكلفاه
 عفا الله عني في احتمال الأدب • بهفوة من ادعوا له كلفاه
 وضائق باخوان الصفا الأرض عند ما • راوي لظن الطرف حيث تعصفا
 ولم أر منهم لاعتقاري قبالا • بأي لعنني لم أكن فك خلفاه
 قلت دشوي أو ضموي بمنزل • فما أحد منكم عليه قد اسرفاه
 فحي في شيعي النجاشي راسخ • ولم أله في حيي له نظرفاه

أو جاهل بالحق جاهر بالبدى • لأن عليه فهو في الحب اسرفا
 ومن ساج الأسرار فهو حقيقته • بعد من الأسرار في الجهر والخصا
 ولي سر ما بعد مخالفا • لشرع النبي المصطفى عند مصطفى
 ومن عن حد الشيع يصل بالهوى • حتى شر ما يجيبها من فيها علما
 بعد قال رغبنا لأن نادى حقدوا • كلامي بمران بها الحق ما حقا
 لما صكر من حق حقدوا ملما • والا اتركوه فهو عني احرقا
 علو العالم الجوى فهو مناسل • عن الشيخ فيما عنه بالحق قد نفى
 ولا تار الحاقى ان نادى فهو في • جواب سريع عن هداة تخلصا
 رماه رماه الله من جفوة • بها كان فيما ظلم متعلما
 فقال وجهه البوء من فقه بدا • له بدا فيه ابداء مرقا
 انى بمسور في الجواب وماله • لدى الله من عذر بما فيه احفظا
 فباهر ترى الجوى ردا قوله الغي اس • نى نادى أولا اوله سر مضما
 ولت اراه عني والدد وقد • رماه مع الاتباع صار مشرفا
 القربان الشيخ كان على هدى • ومن صحيح من فضله عنه ما احتفى
 كفايا عن الشيخ قد شهدت له • افضل عصر العلم عند من اكتفى
 بما للهدى لا عن هوى فافتى به • الى عصرنا من لمسي قد ائفى
 طريقته لكل على الحق است • وما كان في حق يزيد شرفا
 وما هي الا الانشاء ما به • عدا كل شخص في السلوك مكافا
 فباني ما جاء الصكر مفرحا • به وبه في سنة الدين يكتمى
 هم هي ورد مع شريف وطيفة • وذكر يرى آثاره من تصوف
 وما زاد عن هذا الفصل لاعلم • والا فصول من فضولي تعجرف
 عظماء قيات بالسلام ولم تزل • آقاها تنهى عن المعش والحف
 عظماء الروم الصكر رشم مكثار • لهم الصكر يدعو للسلام بلا شفا
 عظماء يورس الخراسان مكلمها • وقوى بها تجوى عوى عوى الصفا

ككلامه انما في الشيخ في نهج احمد • ونحن مع الاخوان ان نختلف
 وليس طريق الشيخ للمقتدي به اذ • ثانيا • سأل في الذي فيه
 فكل كلام فيه ما فيه من خطأ • سوى المصطلح هنا فمعه الخطأ انما
 وما نرى انكار صاحب منكر • علينا ونحن عندنا بالهدى انكارنا
 وقائله والحق بان لها معنى • ولم نرى من يحرري تحريفا
 انهجوا ابن باديس فترفع شأنه • بهجوا والاغصاء عن ملته ككلمتي
 قلت لها ما قلت فيه سوى الذي • نعت به خبري بخبري ولو هذا
 فاني قد ارشدت للخير غيره • بحق بين عند في الخلق قد هذا
 وقلنا ككلام ما لقي في كتابه • من الشر في تكفيره اهل الاصطفا
 احق عليه ان يضل مومنا • وبصكت عنه مومن قد تظنا
 وقد قام للاصلاح مدعي • يزل لصلاح السالحين مضعفا
 فهل طرق الاصلاح تمت بعينه • ولم يبق الا ان يعادى التصوقا
 ومن كان من احزابهم من تحزبوا • على الخلفاء لا يري متظنا
 بحالف فيهم من يخالف دينهم • وبعض من الحق منهم تعرفوا
 روافض نهج الحق بل وخوارج • عن الدين منهم قد اقبلوا على الله
 ومن سب اصحاب النبي وآله • يقول عليه ان يسب ذوي الصف
 بما منه في القتل التجاني بذاؤه • ورام به عند الآله برفعا
 فقد فقد الرشيد الحقيقي بعينه • عليه وسام ملته نور الطفا
 فمن كان باديس عند في شأنه • شقائق فيها لا يزال مهترفا
 ولم يدرك الا ان يداري ذوي القسي • ومن طعمه لم يبع الا التكم
 له قد خلا الجو الذي فيه وحده • يحول وانحى في عوا مكسما
 وما زال طمع الحرف عن عني • طمع عوا لحروف مصفا
 لقد حده الانبياء فمن احبهم • فصر بعض البعض بها مفضا
 لما الله من فيهم بعداني محبهم • وان دام في أهوائهم متهف

الكلام مع ما ترجم له البغيض ابن باديس بتلخيص السؤال

لقد لخص ما انطوى عليه هنا ليظهر براعته بانه مقتدر على اختصار المطولات
بالغاء ما لا قيمة له في نظره وبقاء فضلات الفصول في يده ليتفرغ في التعليق على ما عده
بحصره بما ظهر له ويأتي طبق ما قال من كلام الاستاذ الحجوي بما يؤيده في
التضليل والتكفير ويريد بهذه البهرجة ان تستهوي قلب الاستاذ بكونه يعتمد على
قوله ليعتمد الاستاذ على صدقه فيما يقوله مما يحرفه من المنقول عنه طعنا في الشيخ
التجاني واهل طريقه وان تلك التقولات على مقتضى فهم المستقيم متمكنة في
تضليله وتكفيره وقد جردها من السؤال وعددها بحسب ان صنيعه يتوصل بها الى
اغترار غيره بما رسمه على مرآة النقد مشوه الوجه يريشته المطموسة ولم يدر ما
وراء تدليس وضربه صفحا عما رآه من الاجوبة عن كل واحد من ذلك السؤال
على حدته من العلامة محمد الحافظ المصري بما فيه غنى عن غيره وكان في اذني ابن
باديس وقر عن سماعه او على بصرة غشاوة عن النظر اليه مع ان هذا البغيض كتب
قائمة في آخر جوابه صريح تحت ترجمة كلمة الى العلماء موافقة لاقتراح العلامة
الحافظ التجاني ولم يصل على من علمه بل اعرض عما هو منشور على اعمدة مجلة
الرسالة عنه وضرب عنه صفحا وكتبه وسياتي لنا ان شاء الله مع هذه الكلمة
كلمة ونجيب اولاً عن الاسئلة التي جردها من السؤال ثم نستقصي جرثومة الداء
المنتشر في غضون ما اجاب بهم ولاهل الانصاف النظر السديد فيما اوضحناه من حق
رفعنا عنه كل نقاب والله الموفق للصواب وينحصر الان الكلام في تلخيصه في ستة مباحث
المبحث الاول في قول ابن باديس يدعى المنتسبون للطريقة التجانية ان قراءة
صلاة الفاتح افضل من تلاوة القرآن ستة الاف مرة متولين ان ذلك لمن لم يتأدب
بتأداب القرآن وطعن البغيض في ذلك والرد عليه
لاشك ان هذا الكلام من هذا البغيض اذا سمعه المسلم وفوجيء به من اول
بداية يقسم جلدته بتقطع النظر عما زعمه من التاويل وتقف امامه جلالة الذكر

الذكر الحكيم الذي لا تترك فيه قابلية شيء بمثابه في سوء المبالغة بصالح الاعمال لا في اللفظ ولا في المعنى ولا في القيمة ظاهرا ولا باطنا

فلا تعد ولا تحصى مثايرة ولا تسام مع الاكثار بالسام

فنشهد الله وملائكته وكل من قال لا اله الا الله بل وكل عاقل من بار وفاجر بان كلام الله افضل من كل كلام من سائر الوجود وكل كلام كيف ما كان من صلاة الفاتح وغيرها حتى من بقية الكتب المنزلة في جوهر اللفظ الكريم وما دل عليه لا يعادله منه شيء حتى الاحاديث النبوية ولا يساويه فضلا عن ان يفاضلها ولا تقول بما يخالف هذا فاذا تقرر هذا وهو الذي يقول به كل تجاني وسائر المومنين بعقيدة لا تنخرم تعين ان نزيد هذا الموضوع بسطا في تحقيقين

التحقيق الاول في كون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الاعمال المرغب في الاكثار منها باي صيغة كانت

لا ايمان لمن يقول ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم غير مأمور بها شرعا والله يقول يا ايها الذين ءامنوا صلوا عليه والاحاديث المرغبة فيها كثيرة فالمصلي عليه اذن باي صيغة كانت عامل بما جاء في القرءان والسنة ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة عليه بغير الصلاة الابراهيمية حيث علمها النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه رضوان الله عليهم حين قالوا كيف نصلي عليك وقد نسج على منوالها في الاذكار والادعية من عهد الصحابة الى الان اعيان اعيان اهل كل عصر مالا يحصى من الصيغ التي ذكروها خواص شاعت بين العوام والخواص ولا التفات لمن اراد التحجير على المصلين عليه صلى الله عليه وسلم بها بدعوى الابتداء لاجماع من يقتدي بهم بالعمل بها ولو شنع عليهم من حرهم الله من ذكرها ومن الذي يصح منه الانكار وهو في جانب من يقول بصحة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بتلك الصيغ ويقول بما لها من تلك الفضائل الشائعة اصغر طالب للعلم والقائلون بذلك من اكبر علماء الاسلام من سائر المذاهب من قديم الزمان الى زماننا هذا فالذي يقوم الان ويكابر في هذا معدود في حيز الاهمال مكذب

للمجسوس بين العلماء والجهال ولم يكفه حرمانه من خيرها العظيم حتى سوت له
نفسه الطعن في ذلك وتكذيب الصديقين والمصدقين الذين شهد لهم
من المعتمد عليهم في قيد حياتهم وبعدها من يعتمد عليهم في قبول الشهادة وثبت
لهم الكرامات الخارقات للعادة الى ان جاء حثالة القوم ممن لا قيمة له بين العلماء
الاعلام الناشرين للعلم النافع والعمل به وهم من اهل الولاية الحقيقية الالوية
والاعلام كما يشهد بهذا كل عالم عامل وعاقل فاضل وكل ذي دين كامل رغما
على انفس كل مكابر في هذا من كل جاهل او متجاهل فالصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم من افضل الاعمال التي رغب الشارع فيها ولو بلا استطاعة على التقوى
كما يقول المادح رضوان الله عليه

وتزود التقوى فان لم استطع فمن الصلاة على النبي محمد

قال ابن عطاء الله في حديث من صلى على النبي مرة واحدة صلى الله عليه بها
عشرا من صلى الله عليه مرة واحدة كفاهم الدنيا والاخرة فما بالك بمن صلى عليه
عشرا فليعتبر بمثل هذا من اكثر بالصلاة على هذا النبي صلى الله عليه وسلم من له
النية الصالحة في السلف الصالح الذين نصوا على معادلة بعض الصيغ منها لغيرها
باضاعاف مضاعفة فان كان من اهل ذلك الفضل فليعمل به وان لم يكن من
اهله فليتركه لاهله وماله والفضول في الانكار وما هو بمسيطر على
المومنين الا برار الذين يعملون للتقرب للنبي المختار بما امر الله به وحض عليه
وبالله التوفيق

التحقيق الثاني في كون التلاوة للقرآن وللصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

من فعل التالي وهي تتفاوت بقدر حال فاعلمها

مما لا يرتاب فيه من له ادنى مسكة من العلم ان التالي للقرآن له من الاجر
على قدر مبلغه من العلم به والعمل به فهو بقدر التدبر لمعانيه والترتيل لجوهر لفظه
والتادب بشأده كما انزل والعمل بمقتضاه ونحو هذه المزايا التي يكرم الله بها من
يشاء من عباده اعلى منزلة واعظم اجرا عند الله ويحكم النظر الرحيح والعلم

الصحيح له بالتفوق على غيره في الثواب على مطلق تاليه فضلا عما لا يحسن اداءه
فضلا عن المصحف فيه والمحرف له فالمصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بأي صبغة
كانت ولو صحف فيها او نطق بها بأي لغة تلاوته هذه افضل من تلاوة الغير الموجود
للقراء ان كيف لا وهو ءائم في تلاوته له وقد قال ابن الجزري وهو مما يحفظه
سائر القراء

الاحذ بالتجويد فرض لازم من لم يجود القراء ان فهو ءائم
ولا نحتاج الى نقل ما يعاضده من كلام من يعتمد على ما يقولوه في ارغام انفس
المكابر الذي بعد بجهله او تجاهله من قيل جهلة العوام لكونه مقررا معروفا غير
انه لا يأس يذكر بعض ما يقنع المعتقد ويقنع المنتقد زيادة في البيان فنقول
زيادة في ايضاح كون بعض الاعمال افضل من تلاوة القراء ان على التفصيل
المراعى في ذلك

في معيار الوشرشي نقلا عن ابن رشد وابن لب وغيرهما ان الذهاب للحج
افضل من الاشتغال بتلاوة القراء ان وان الاشتغال بصلاة النافلة افضل من تلاوته
وفي الاحياء من حديث ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال حضور مجلس ذكر افضل
من صلاة الف ركعة وحضور مجلس علم افضل من عيادة الف مريض وحضور
مجلس علم افضل من شهود الف جنازة قيل يا رسول الله ومن قراءة القراء ان قال
وهل تنفع قراءة القراء ان الا بالعلم فهذا الحديث قد ساقه في التنويه بالتذكير
المحمود شرعا والحث عليه هب ان هذا الحديث وقع الكلام في رجال سنده فان
معناه المنوط بالمفاضلة بين قراءة القراء ان وعمل اخر من انواع البر بالف مرة ولم
نكر هذه الافضلية عالم يعتمد على قوله فضلا عن ان يقول بتكفير من يقول ذلك
وحسبنا الله ممن تصدر بنفسه في التظاهر بمظاهر العلماء ويتسارع للانكار لما قال
به السلف وان خالفهم في ذلك غيرهم من السلف فليس من الدين في شيء الخط
من مقام من عملوا بخير وادخلوه ونحن مقترون لادخار الثواب

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال

فلنكتف بهذا ولنرجع الى الاصل الذي نسب البغيض ادعاءه للمنتسبين للطريقة
التجانية فان كثيرا ممن لا يبالي بهتك عرض المنحاشين لباب الله والمتعلقين بأذيال
مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلقون السنتهم فيمن سمعوا ما سمعه ممن
ينقلون كلامهم محرفا عن مواضعه او يتقولون عليهم ذلك ولو بالزيادة او النقص
ما يفسد معناه حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق او قصدا للاضلال
بتضليل المنقول عنه كما يفعله البغيض وامثاله ممن يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين
ءامنوا وليس بضارهم شيئا فيجد اعوانا ممن يوحى اليهم وان الشياطين ليوحون الى
اوليائهم ليجادلوا اهل الايمان فيوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فيتلقي
منهم الجاهل او من هو بمنزلة وهو المسكين فارغ الوعاء مما وعده الناقد البصير ولم يراجع
عنهم ما نقلوه اعتمادا منه على ان العلماء مصدقون فيما ينقلون مبحوث معهم فيما
يقولون ويظن ان هؤلاء النقلة علماء وهم في الحقيقة اقبح من الجهلة البسطاء ولو
راجع مظان ما نقلوه لوجدتهم اما مختلفين وهو الغالب من احوالهم واما داسين
السم في الدسم وهو من افعالهم واما ناقصين مما نقلوه ما فسد به معنى الكلام
الذي صار به هذا المنقول من اقوالهم مثل الواقف على قوله تعالى ويل للمصلين
ولهذا سنح لنا ان نأتي بكلام سيدنا الشيخ التجاني رضي الله عنه باللفظ وتضعه امام
من ينظر بعين الانصاف ممن تقيد بهذه الطريقة المحمدية التجانية وغيرهم من
المعتقدين في جانب الصوفية او من المنتقدين والعلم الصحيح يلزمهم بالاعتراف
بالحق ان كانوا يعلمون فنقل هنا كلامه في التفصيل الذي ذكره في التفصيل بين
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وبين تلاوة القرآن فانه قال رضي الله عنه ما
نصه باللفظ اما تفضيل القرآن على جميع الكلام من الاذكار والصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم وغيره من الكلام فامر اوضح من الشمس كما هو معلوم في استقراءات
الشرع واصوله شهدت به الاثار الصحيحة وتفضيله من حيثين الحشية الاولى كونه
كلام الذات المقدسة المتصفة بالعظمة والجلال فهو في هذه المراتبة لا يوازنه كلام والحشية
الثانية ما دل عليه من العلوم والمعارف ومحاسن الاداب وطرق الهنئ ومكارم

لا خلاق والاحكام الالهية والافاضال العلية التي لا يتصف بها الا الربانيون فهو في هذه المرتبة ايضا لا يوازنه كلام في الدلالة على هذه الامور ثم ن هاتين الحيتين لا يبلغ فضل القراءان فيهما الا عارف بالله قد انكشفت له بحار الحقائق فهو ابدى يسبح في لججها فصاحب هذه المرتبة هو الذي يكون القراءان في حقه افضل من جميع الاذكار والكلام لحوزة الفضيلتين لكونه يسمعه من الذات المقدسة سماعا صريحا لا في كل وقت وانما ذلك في استغراقه وفائه في الله تعالى والمرتبة الثانية في القراءان دون هذه وهي من عرف معاني القراءان ظاهرا والقي سمعه عند تلاوته كانه يسمعه من الله يقصه عليه ويتلوه عليه مع وفائه بالحدود فهذا ايضا لاحق في الفضيلة بالمرتبة الاولى الا انه دونها والمرتبة الثالثة في تلاوة القراءان رجل لا يعلم شيئا من معانيه ليس له الا سرد حروفه ولا يعلم ماذا تدل عليه من العلوم والمعارف فهذا ان كان مهتديا كسائر الاعاجم الذين لا يعلمون معاني العربية الا انه يعتقد انه كلام الله ويلقي سمعه عند تلاوته معتقدا ان الله يتلو عليه تلاوة لا يعلم معناها فهذا لاحق في الفضل بين المرتبتين الا انه منحط عنهما بكثير بشرط ان يكون مهتديا موفيا بالحدود والواجبات غير محمل بشيء منها والمرتبة الرابعة رجل يتلو القراءان سواء علم معانيه او لم يعلم الا انه متجرء على معصية الله غير متوقف عن شيء منها فهذا لا يكون القراءان في حقه افضل بل كلما ازداد تلاوة ازداد ذنبا وتعاضل عليه الهلاك يشهد له قوله سبحانه وتعالى ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه الى قوله فلن يهتدوا اذا ابدا وقوله سبحانه وتعالى ويل لكل افاك ائيم الى قوله ولهم عذاب عظيم وقوله تعالى قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل الاية وكل من يحفظ القراءان ولم يقم بحدوده فقد اتخذ هزوا قال الله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن الى قوله ولا تتخذوا آيات الله هزوا وقوله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يشرفون المشرفين ويستخفون بالعابدين ويقولون بالقراءان ما وافق اهواءهم وما خالف اهواءهم تركوه فعند ذلك يومنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض الحديث واراد صلى الله عليه وسلم انه يصدق عليهم الوعيد الذي في الاية قال تعالى افتومنون

ببعض الكتاب وتكفرون ببعض الى قوله اشد العذاب وقوله صلى الله عليه وسلم ان
 من اشد الناس عذابا يوم القيامة عالما لم ينفعه الله بعلمه وقوله سبحانه وتعالى ومن
 عرض عن ذكرى الى قوله وكذلك اليوم تنسى فمن ترك العمل بالقران فقد نسى
 والوعيد ثابت عليه فمثل هذا لا يكون القراءان في حقه افضل من الصلاة على النبي صلى
 الله عليه وسلم فاصحاب المراتب الثلاث الاول القران في حقهم افضل من الصلاة على
 النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب المرتبة الرابعة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 في حقه افضل من القراءان وبيان ذلك انه يزداد من الله تعالى بتلاوة القران طردا
 ولعنا وبعد الا ان يكون صاحب مرتبة الهية في الغيب مدخرة له في المعرفة بالله
 العيانة فانه ان كان بهذه المثابة وحاله في ان المرتبة الرابعة كما ذكرناه فتمحى جميع
 ذنوبه في الغيب وتكتب جميع تلاوته حسنات لاجل المرتبة التي حصلت له من الله
 بطريق المحبوبة فان خلا عن هذه المرتبة فهو عند الله بين امرين اما ان يعامله
 بالعفو في الآخرة وعدم المواخذة بالعذاب على ذنوبه لسبب من الاسباب المعلومه في
 الغفران وهي كثيرة واما ان يناقشه ربه الحساب في الآخرة ثم يقول له لنؤخذنك
 بهاذرة ذرة فصاحب هذه المرتبة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل له من
 تلاوة القراءان لكون الله يصلي عليه بكل صلاة عشرا وعشرا وجميع العالم في كورة
 العالم عشرا لك صلاة فيفوز بذلك بالسعادة الابدية فان هذا الوعد من الله
 محقق الوقوع وهذا واقع لكل مطيع وعاص فكل من صلى عليه ربه وصلت عليه
 الملائكة فهو من اهل السعادة فصاحب هذا الحال يقع له الهلاك والشقاء بتلاوة القراءان
 ويقع له السعادة والغفران بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم هـ من جواهر
 المعاني عن الشيخ رضي الله عنه وهو واضح المعنى حتى لا يحتاج فيه الى زيادة
 ايضاح الا لاعمى قد عدم فهما وهو كل مكابر في مالا غبار عليه معا صرح به
 الشيخ اولا من تفضيل القراءان على جميع الكلام من الاذكار والصلاة على النبي صلى
 الله عليه وسلم سواء كانت صلاة الفاتح او غيرها وهو اعتقادنا واعتقاد كل
 مومن تجانبا كان او غير تجاني وهو اوضح من الشمس كما هو معلوم الفضل

من الحيتين اللتين بينهما الشيخ رضي الله عنه مما لا ينال فضل القراءان فيهما الا
 العارف الذي هو من اصحاب المرتبة الاولى والقراءان في حقه افضل من جميع
 الاذكار مع الملحق بهم من اهل المرتبة الثانية والثالثة واما صاحب المرتبة الرابعة وهو
 ذلك الرجل الذي يتلو القراءان سواء علم معانيه او لم يعلم الا انه متجرء على معصية
 الله غير متوقف عن شيء منها فلا يكون القراءان اي تلاوة القراءان في حقه افضل
 بل كلما ازداد تلاوة ازداد ذنبا عظيما وتعاضل عليه الهلاك بدليل ما املاه الشيخ
 رضي الله عنه من تلك الايات التي لا تقبل تاويلا ولا تحويلا مع الاحاديث التي
 ذكرها مما تلوناه عليك فانما وستقل ما يعاضدها فيما سيأتي بحول الله وقد سمعت
 ما صرح به الشيخ رضي الله عنه في حق اصحاب المراتب الثلاث من ان تلاوة القراءان
 افضل في حقهم من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يعني بكل صيغة لا من
 صلاة الفاتح لما اغلق ولا غيرها وتحقق لديك خيانة السائل بتخصيص الافضلية
 بصلاة الفاتح فان الشيخ مصرح بكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مطلقا
 افضل في حق هذا الاخير من تلاوة القراءان لا في حق غيره من اهل المراتب الثلاث
 المذكورة وليس في هذا ما اورده المنتقدون بانه يؤدي الى الاعراض عن القراءان
 فالشيخ التجاني رضي الله عنه بنفسه يصرح في نصه المتقدم بان تفضيل القراءان على
 غيره امر اوضح من الشمس فليحرف المبغضون كلامه كيف شاءوا ويحرروا من
 الانتقادات ما شاءوا فهو متبرء مع اصحابه واخوانه من كل ما ينسب لهم الطاعنون
 فيهم بما فهموا على غير وجهه من كلامه رضي الله عنه وقد قيل في حق امثالهم

وكم من عائب قولا صحيحا ووافقه من الفهم السقيم

فهذا بعض ما يتعلق بالملخص الاول وعلى ما قلناه ان شاء الله المعول والله الموفق
 المبحث الثاني منوط بما جعله البغيض ابن باديس من ادعاء التجانيين كون صلاة
 الفاتح لما اغلق من كلام الله القديم ولا يترتب عليها ثوابها الا لمن اعتقد ذلك وانكار
 البغيض لذلك والرد عليه

كل من خالط التصوف والصوفية وسلك ولو قد ما في طريقهم الحزينة السالك

علم ما لا كابرهم من مكالمتهم للحق ومكالمة الحق لهم (١) وقد شاع عنهم ذلك

(١) قال الشيخ الالوسي في تفسير قوله تعالى : وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذن ما يشاء من سورة الشورى ما ياتي :

ظاهرة حصر التقسيم في ثلاثة اقسام الاول الوحي وهو المراد بقوله تعالى الا وحيا وفسر بعضهم بالالقاء في القلب سواء كان في اليقظة او في المنام والالبقاء اعم من الالهام فان ايحاء ام موسى الهام وايحاء ابراهيم عليه السلام القاء في المنام وايحاء الزبور القاء في اليقظة اه فانت تراة جعل الالقاء في القلب مراد من الوحي الذي هو من اقسام تكليم الله لعباده

ونقل في اثناء كلام له بعد هذا عن صاحب الكشف انه قال : واما نحن فنقول والله تعالى اعلم ان قوله تعالى : وما كان لبشر على التعميم يقتضي الحصر بوجه لا يخص التكلم بالانبياء عليهم الصلاة والسلام ويدخل فيه خطاب مريم وما كان لام موسى وما يقع للمحدثين من هذه الاممة وغيرهم اه وقد علمت بهذا ان من سلك هذه الطريقة في تفسير الآية لا يرى تكليم الله تعالى خاصا بانبيائه

ثم قال الشيخ الالوسي رحمه الله بعد كلام له في تفسير آخر آية من السورة ما ياتي : واعلم ان حديث الحق سبحانه للخلق لا يزال ابدا غير ان من الناس من يفهم انه حديث كعمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن ورثه من الاولياء ومنهم من لا يعرف ذلك ويقول ظهر لي كذا وكذا ولا يعرف ان ذلك من حديث الحق سبحانه معه اه ثم قال رحمه الله : واعلم انه لا ينزل على قلوب الاولياء من وحي الالهام الا دقائق ممتدة من الارواح الملكية لانفس الملائكة لان الملك لا ينزل بوحي على غير بني اصلا ولا يامر بامر الاهي قطعا لان الشريعة قد استقرت فلم يبق الا وحي المبشرات وهو الوحي الاعم ويكون من الحق الى العبد بغير واسطة ويكون ايضا بواسطة والنبوة من شأنها الواسطة فلا بد من واسطة الملك فيها لکن الملك لا يكون حال القائه ظاهرا بخلاف الانبياء عليهم السلام فانهم يرون الملك حال الكلام والولي لا يشهد الملك الا في غير حال الالقاء فان سمع كلامه لم يرد وان رآه لم يكلمه اه ثم قال رحمه الله : فالمنقطع انما هو وحي التشريع لا غير اما التعريف لامور مجملة في السنة فهو باق لهذه الاممة ليككونوا على بصيرة فيما يدعون الناس اليه لانهم خبر النبي واخبار الله لعبده على يد ملك مغيب على هذا الملهم اه وصلاة الفاتح من كلام الله بهذا المعنى وليس فيها تشريع جديد فان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما دون فيها قطعا والشيخ الالوسي هذا اجمع العلماء المعاصرون ليس والمتأخرون عنه على علمه وفضله حتى المنكرون منهم على الصوفية والتصوف ولم يكفروا بهذا الكلام احد منهم فليسمع التجانيين ما وسع السيد الالوسي اه مؤلف

وصدر منهم في المنام واليقظة وحدثوا به وحدث الناس عنهم وتمنى ان تقع له كثير
منهم حتى ان ابا الحسن الشاذلي الذي اجمع اهل الفضل على فضله وولايته قال في
حزبه الكبير الذي يقال عنه فيه انه لم يؤلفوا الا عن اذن النبي صلى الله عليه وسلم ما
نصه في مخاطبة الحق وهب لنا مشاهده تصحبها مكالمه فاولا تحققه بوقوع هذه المكالمه
ماسالها وقد وقعت لاهل الشطحات منهم ولغيرهم وقد قال الحق لابن حنبل رضى
الله عنه له ختام المائة ختمه مر القراء ان التي قراها عليه منها طبق ما حدثوا عنه بذلك
يا احمد افضل ما يتغرب به الى المتغربون كلامي قال يارب بفهم وبغير فهم فقال بفهم
وبغير فهم وهذا الكلام وان كان يصلح للمنتقد ان يستدل به على افضليه تلاوته على
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فحين لا ننكر ذلك وانما قلنا ولازلنا نقول
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم باي صيغة افضل له في السلوك من التلاوة المصحفة
والمحرقة والخالية عن ادابها حسبما تقدم لنا ويأتي نعم هذه المقالة التي خوطب بها
الامام احمد رضى الله عنه من كلام الرب له فاطلاق الكلام عليها مما يؤيد وقوع
المكالمه للاولياء مناما واذا رء العبيد ربه في المنام واخبر عن رؤياه وقال كلمني ربي
فلا شيء عليه ان كان صادقا في رؤياه باضافة ما اخبر به من كلام الحق له ولا معنى
لتكذيب المخبر عن نفسه بما رء اول ذلك عنه اولم يؤول لان كلا الله غير محصور
في القراءن ولا في بقية الكتب المتصلة لان القديم لا يحصر في شيء وقد اجمعت الامم
على ان الحق سبحانه متكلم وجملة قولهم هو متكلم في قوة هو مكلم غير د على الدوام
ولم يقل احد ممن قل بانقطاع الوحي بعد المعصوم بانقطاع كلام الحق سبحانه
كما ان العقيدة السنية في كون الحق تعالى يكلم عباده يوم القيامة وفي الجنة ليس بينه
وبينهم حجاب تقضي بالايمان بانه سبحانه مكلم عباده في الدنيا كما يكلمهم في الآخرة
وتعالى ان يكلم الانبياء قيد حياتهم بل وقبلها فيسكت بعد ذلك ثم يتكلم في الآخرة
فان السكوت دليل على الحدوث والحق متكلم على الدوام وليست المكالمه الواقعة لاهل
الله الموحدة في كتب القوم بكثرة من قبيل الوحي بعد زهاب النبوة وانما هي من
قبيل الكلام الذي لازال الحق متصفا به ما بقى للدوام دوام فادعاء انقطاعه بفضي بوصفه

الحدوث ونعمالى المولى عن ذلك وقد عملت ان الفيران وسائر الكتب المنزلة والاحاديث
القدسية كل ذلك من كلام الحق فلا حرم اذا سكنت صلاة الفاتح من هذا الباب
المفتوح بمكانة الحق المطلق وهو امر غير مستحيل ولا يلزم في اعتقاد كونها من
كلام الله تعالى في حجاب الحق تعالى ولم يدع احد انها من قبيل الوحي الواقع للاسياء
وانما هي من قبيل الالهام الوارد على الاولياء ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
او قال اوحى الى ولم يوح اليه شيء او قال سئل مثل ما سئل الله فلا حرم ان من
لم يفتر عليه كذبا ولم يقل ما قاله المفترى عليه داخل في قضية ان يك كاذبا فعليه كذبه
وانما الدرك على مكذبه اذا كان صادقا وهو الواقع فيما يدعيه العارف بقضية صلاة
الفاتح من كونها من كلام الله ولم يدع انها لفظ قرءان فان القرءان من كلام الله وليس كلام
الله محصورا فيه خلافا لما سرح به الجهول ابن باديس فيما سياتي مردودا على وجهه
واما قول هذا البعض في اخيصة لا زال في عرضه لادعائهم بانه لا شرب عليها ثوابها
الا ان اعتاد ذلك فهو مع ركافة التركيب بحاجبان خواص الاذكار لا يكرها الا
جاهل عريق في بحر الجهالة الضالة لاجتماع علماء الاسرار على ان الاسرار منوطة
بالاذكار وعدم انتفاع المكربين بها الا بغير شئونها لغيرهم في الوجود بوجدان لا
لداخلهم في ذلك شك بشروط متروكة لا بد من مراعاتها وعليه فانشراما تحصيل ثواب
صلاة الفاتح باعتقاد كونها من كلام الله على من اراده لم يناف ركنا من اركان الدين
ولا خالف قاعدة من قواعد الدين حتى يلتفت النصف الى قول هذا المنتقد على
معتقد ذلك من المريدين وقد فقه المقصود من مقصد البينة في الاوتها عدم فهمهم
وفقة عليه والا لما عرض باضرار في طي كلامه على هذه المسئلة التي قلما ادرك
معناها خواص هذه الطريقة المحمدية النبوية فضلا عن غيرهم من المتطقلين
على التبرئين فيها وما اذا الطوع لبيان ذلك ليرى النصف ما عليه هذا المقصد
الضرر الاسد فيتحقق بكون المنتقد مالا عن رسده في الغور على الصلة
الشبهة لغيره في قرينه ويعدده والله التوفيق

معنى كون صلاة الفاتح من كلام الله القديم واعتقاد ذلك

اعلم ان ثواب الفاتح لما اخلق الموط بها له ثلاث مراتب مرتبة العامة ومرتبة الخاصة ومرتبة خاصة الخاصة من ذاكره بشرط في الاحراز عليه الاذن الخاص ممن له الاذن في الاذن فيها واعتقاد انها خرجت من حضرة الغيب على ما هي عليه من خلوها حتى من السلام المطلوب اقتران الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم به ولا شك ان جميع الخواص عند الخواص لا يحصل عليها الا من كان من اهلها بتصدق المخبر بها والعمل بمقتضاها وليس على من لم يصدق بذلك شيء سوى الحرمان من الحصول على مرتبتها وفضلها اذا لم يصف لحرمانه سوء نكرانه والا ياب بما ياب به اهل الانكار مما هو مشهور في كلام اهل الله وقانا الله شره ولا علم هنا للسائل بالشرط التالي الذي هو الاذن المشار له والا لرادة تعف استكاف واستكار او بقى واقفا في موقف المتردد اقبالا وادبار فانه لا يخفى على بصير ان السر في الاذن والنور يسري بالاجازة للمجاز من حضرة الاحسان ولا ينكر الانتفاع به الا غبي من جنس الحيوان في نوع الانسان ولذلك ساع طلب الاجازة من ذوي المفازة بها فاربط حملهم باهلها

ولا اعتداد بمن لم يدرك ما اشتملت عليه من سرها الساري لحائرها وقد قالوا ما وجدنا الاسرار الا في الازكار ولا سر الا يتلقين برغم ذوي الانكار ثم تقول ان صلاة الفاتح من جملة الصيغ من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم خرجت من حضرة الغيب كرامة لصاحبها البكري رضي الله عنه وليست من تاليفه ولا من تأليف غيره فهي من صلاة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فتاليها ان اراد تحصيل فضلها الخاص بعد الاذن له فيها ينوي بها صلاة الله القديمة على نبيه صلى الله عليه وسلم في الازل فقد صلى بها الحق تعالى على نبيه في حضرة القدس فيكون تاليها هنا كالحمد لله بحمده القديم يجعل ال في الحمد لله للمهد الذي يقول به الترسى رضي الله عنه لما ساله ابن النحاس وقال له اي معبود تدل عليه فقال لما علم الحق سبحانه عجز خلقه عن حمد حمد نفسه بنفسه في سابق ازله فقال الحمد لله

رب العالمين فاستداه يقول احمدوني بالحمد الذي حدث به نفسي فقال اشهد يا الله
 يا سيدي انها لمهدية وكان المولى بهذه الصلاة الفاتحة في نفسه معترف بالمعجز عن
 ادله حقه بصلاته عليه فطلب من الحق ان يصلي عليه بصلاته القديمة فيقول تبارك وتعالى
 اللهم اني اتوجه اليك بتلاوة صلاة الفاتح لما اخلق النبي هي من كلامك القديم على
 صاحب الخلق العظيم قد يكون مصدقا لقولك وممتلا لقولك ان الله وملائكته يصلون
 على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل على سيدنا محمد
 الفاتح لما اخلق والحام لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي الى صراطك المستقيم
 وعلى الله حق قدره ومقدارها العظيم فقد كتبها برمتها في هذا الكتاب عملا بمقتضى
 ما ورد في حديث من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام اسمي في
 ذلك الكتاب وسبنا في تلاوتها بلسان المطالع هنا قاصدا بذلك نفع عباد الله والخلق
 عيال الله واحبهم اليه اشجعهم لعياله وتكينا لمن حرمه الله من فضلها ليد عبيده عند
 الوصول اليها ولا يتلفظ بها لانها ليس من اهلها مثل البغيض ابن باديس ومن على
 شاكلته من البغيضين في الحجاب المحمدي والمعرضين عن الصلاة عليه التي قيل فيها
 هي الصلاة الوسطى في احد تفاسير قول الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة
 الوسطى فليقم بحيله ورجله في الاعتراض على مثل هذا فانهم لا يجد من يصغي
 اليه ممن حباهم الله على الاضاف وسباني في الابحاث بعد هذا بحول الله ما يكيه
 ويكيه ردا عليه فيما يتقوله ويحكيه والله حسيه في تكفير التجانيين وتخليطهم بما
 هو راجع عليه في التكفير والتخليط وحيا الله وعم الوكيل

المبحث الثالث منوط بما سببه البعض ابن باديس التجانيين من ادعائهم ان صلاة
 الفاتح عليها النبي صلى الله عليه وسلم لصاحب الطريقة ولم يعليها لغيره

مشكل من سمع من هذا البغيض الحقود هذه القرية التي افترها على التجانيين
 بتحقيق بعلمه بالباطل وتقول على الناس ما لم يقولوه وان مقاله زور وبهتان وكذب
 على الله لم يقل به احد من اهل هذه الطريقة المحمدية التجانية لا من شيخها ولا من
 مریدها فكيف والشيخ رضي الله عنه صرح على انها خرجت من حضرة العيب

لطالبيها ففي جواهر المعاني ما نصه ثم قال الشيخ رضي الله عنه وأخبرني صلى الله عليه وسلم أنها لم تكن من تأليف البكري أي صلاة الفاتح لما أغلق الشيخ ولكنه توجه إلى الله مدة طويلة أن يمنحه صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها ثواب جميع الصلوات وسر جميع الصلوات وطال طلبه مدة ثم أجاب الله دعوته، فاتاه الملك بهذه الصلاة مكتوبة في صحيفة من النور وقال في محل ما خر قبل هذا نقلاً على سيدنا الشيخ الله رضي عنه عن وردة الحبوب ما نصه وذكر صاحب الورد أن صاحبها سيدي محمد البكري الصديقي نزيل مصر وكان قبطياً رضي الله عنه الخ فقد تبين لك كذب السائل فيما نقوله على التجاني ومريديه من أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلمها الغيرة مع اعتراف الشيخ بأن صاحبها هو النقط البكري رضي الله عنه فلم يبق التفت بوجه لهذه الفرية للملعون متقولها عليه وقد جرى في هذا على عادته من الاختلاق والافتراء على الله فهو مطالب بأن يبين في أي مؤلف ذكرها الشيخ التجاني رضي الله عنه ومن نقلها عنه من المؤلفين في هذه الطريقة أثلى التي لا زال هذا البغيض الحسود يشوه بسعته مع أقران السوء أماله الذين يشرون على الله الكذب ويأبسون لو كانوا يعلمون ولقد تعجب من جرأته في اختلاقاته التي يختلفها ولم يخش قصيخته بين من يعتمدون عليه في شر الأخبار وشبه البغيض في أهل الله بالله الليل والطريق النهار ولقد عرف الخاصة من أهل الفضل في قطره ما هو عليه من سوء العقيدة والسيرة الغير الحميدة فحسبه وسار النور بمئاته يسري في عامتهم ولم يبق له محل يذكر فيه بخير وعمود بالله من جهل يدعي صاحبه العلم ومن يلاذ بدعي صاحبها فهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

البحث الرابع في قول البغيض ابن باديس أن التجانيين يدعون أن مؤسس هذه الطريقة التجالية أفضل الأولياء

لقد صدق هنا فيما قلناه من تضليل التجانيين لشيخهم على سائر الشيوخ الأولياء ولم يكن الصدق عائداً له ولكن قد صدق المصنوب وما قلناه في حق شيخهم هو متعين عليهم لتمام الرابطة وحصل المراد بحسن الاعتقاد وهذا امر

مشروط في طريق القوم الصوفية ومن اكبر الشروط الجامعة بين الشيخ ومريده
فانهم نصوا على انه يتعين على المريد ان لا يشارك في محبة شيخه غيره من الشيوخ
ولا في تعظيمه ولا في الاستمداد منه ولا في الانقطاع اليه بقلبه ويتأمل ذلك في
شريعة نبيه صلى الله عليه وسلم فان من ساوى رتبة نبيه صلى الله عليه وسلم مع رتبة
غيره من النبيين والمرسلين في المحبة والتعظيم والاستمداد والانقطاع اليه بالقلب
والتشريع فهو عنوان على انه يموت كافرا الا ان تتداركه عناية ربانية بسبق محبة
الاهية وفي الرائية الشريفة التي عليها المدار في التسليك

ولا تقدر من قبل اعتقادك انه مرب ولا اولى بها منه في الدهر

فان رقيب الالتفات لغيره يقول لمحسوب السراية لا تسري

وهذا امر غير يخاص بالتجانيين كما هو معروف فالاعتراض به على التجانيين
تبعاً للاغراض الشخصية مردود على البغيض لهم من سائر الوجوه وربما تتعرض
لزيادة في هذا الموضوع فيما سيأتي لنا بحول الله من تتبع اجوبته المردودة على
وجهه .

المبحث الخامس منوط بقول البغيض ابن باديس الطاعن فيما يدعيه التجانيون
من ان من انتسب الى تلك الطريقة يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب وتغفر ذنوبه
الصغار والكبار حتى التبعات وانتقاده لذلك والرد عليه

ليس من العجب ان يسوق الحق لهذه الطريقة المحمدية التجانية من سبق في علمه
ان يغفر جميع ذنوبه ويقضى عنه التبعات ويدخله الجنة بلا حساب ولا عقاب فضلا منه
ولو بلا عمل عملوه والله ذو الفضل العظيم فان الاعمال الصالحة التي منها قيامهم
على ساق الجد في اداء المفروضات على اتم وجه واجتناب المنهيات بقدر الامكان وشدة
تعلقهم بحبل الحب في الجنب المحمدي في الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم مع ملازمة عدد لا يستهان به من الاستغفار وذكر الهيلة وهي افضل وجوه
الذكر وغير ذلك من نوافل الخير لا ينبغي الاعتماد عليها في حق من ضمنت لهم
السعادة الابدية وهم من اهل هذه الطريقة الذين حذرهم الشيخ فيها من الامن من مكر

الله فان الفضل بيد الله وعليه الاعتماد في ذلك كله كما قال صلى الله عليه وسلم والذي
نفس محمد بيده لن يدخل احدا عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا
ان يتغمدني الله بعمحض فضله ورحمته غير ان الحق سبحانه خلق الخلق كلهم وخلق
الجنة وجعلها مثوى قوم وعدهم بها وخلق النار وجعلها لآخرين وقال هؤلاء للجنة
ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي وكل يعمل على شاكلته وقد ورد ما من نفس منقوسة الا
كتب الله مكانها من الجنة او النار فقال القوم يا رسول الله افلا تتكل على كتابنا فقال صلى الله
عليه وسلم بل اعملوا فكل مسير لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فانه يسير لعمل
اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فانه يسير لعمل اهل الشقاوة ثم قرا فاما
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب
بالحسنى فسنيسره للعسرى فدخل الجنة بفضل الله وعد الحق بها اهلها وجعل لهم
امارات من التصديق وما ذكر معه وهذا جعل للعسرى ولا تحجير عليه في شيء
لا يسل عما يفعل ولو بلا حساب (١) ولا عقاب وقضاء التباعات عمن سبقت له السعادة

(١) ثبت في الصحيحين حديث السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب وان
عكاشة رضي الله عنه منهم وتلقى الحديث علماء الاسلام بالقبول ولم يروده معارضا
لعقيدة الحساب فان عمومات القرآن تخصص بالسنة . وقد قال الله تعالى بعد محرمات
النكاح من سورة النساء : واحل لكم ما وراء ذلكم وان كن هذا العموم مخصوص
بالمرأة على عمتها وخالتها لثبوت ذلك بالنسبة الصحيحة ولم يرد العلماء هذا الحديث
بشبهة مخالفته لظاهر الآية ومثله كثير

وقد اخرج الحافظ ابن كثير في تفسير اية : كنتم خير امة اخرجت للناس
حديث السبعين الفا من طرق شتى وفي بعض روايات الحديث : مع كل الف سبعون
الفا . وثلاث حاثيات من حثيات ربي عز وجل وقال بعد تخريج الحديث وهذا
اسناد جيد واخرج مثله من طريق آخر وقال بعده : وهذا ايضا اسناد حسن .
راجع تفصيل ذلك في تفسير هذه الآية فليس في اخبار الشيخ رضي الله عنه بان
اصحابه من اهل هذه المزية الا تعيين انهم داخلون في هذه الحثيات فكشفه هذا
لا ياكده الشرع وعقيدته الصحيحة وليس في هذا تجرئة لاصحابه على معصية الله
فان هذه المنقبة لهم بشرط الاستقامة وعدم امن مكر الله عز وجل

واما قضاء التباعات عنهم فلا ينقصه شيء من نصوص الشريعة وعقيدة السلف
فان مذهب اهل السنة والجماعة ان كل ذنب ما عدا الشرك في مشيئة الله تعالى لقوله

وسابق السعادة يسوق اناسا لهذه الطريقة المحمدية التجانية والصارف الالاهي يصرف عنها من ليس من اهلها واهلها والله الحمد ممن يشهد لهم اهل الايمان الراسخ به واهل العمل الصالح به فهم على اداء ما افترضه الحق عليهم على اقدام الجذ قايمون وعلى فضل الله بمحبة الرسول وضمان السعادة لهم معتمدون خلافا لمن ساءوا الظن فيهم واخبر عنهم بما هم براء منه ممن يصدون عن سبيل الله وما على من لم يعرف ما هم عليه الا ان يخالطهم ويختبر اعتقادهم بالامتزاج معهم من غير اشعارهم باختباره لهم ويدخل زواياهم فيرى ما هم مشغولون به فلا يسعه الا ان يشهد لهم بما قلناه عنهم ويتحقق بان ما قاله البغيض انما هو من سوء نيته وخبت طويته فيشهد بانهم حسود لهم حقوق عليهم من غير موجب لذلك بل هو ممن قيل فيهم

فلا سبيل الى مرضاة ذي غضب من غير ذنب ولا يدري له سبب

فادخال الله من شاء للجنة بلا حساب ولا عقاب راجع لفضله والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فلا حرج عليه اذا غفر ذنوب التجانيين ولو ملأت الكون او ادى عنهم التبعات باسرها ولم يكشف عنهم ستار الصون ومن قال بالتحجير فما عليه الا ان يصير على ما هو عليه من النكير والله حسيبه ولقد تذكرت هنا قول بعض العارفين وقد احسن في الترهيب وهو

تعالى : ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله : ان الله يغفر الذنوب جميعا وقد ذكر الحافظ المنذري في مبحث الترغيب في الوقوف بعرفة والمزدلفة وفضل يوم عرفة حديث غفران الله لاهل عرفة ذنوبهم حتى ظلم بعضهم بعضا بارضاء الله الظالم ثم قال ما نصه : وهذا الحديث له شواهد كثيرة وقد ذكرناها في كتاب البعث فان صح بشواهد ففيه الحجة وان لم يصح فقد قال الله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وظلم بعضهم بعضا دون الشرك انتهى فانظر الى هذا الامام المحدث المجمع على علمه وفضله كيف جعل غفران المظالم مشمولا للاية الشريفة وفي حديث اخرجه ابن ماجة من طريق ابي امامة ان الله يغفر لشهيد البحر الذنوب والدين فاخبار الشيخ رضي الله عنه ان الله ضمن عن اصحابه التبعات اخبار عن كشف شهداء لا تعارضه النصوص وعقيدة السلف كما قلنا بل يتفق معهما تمام الاتفاق وليس فيه تجرئة لاصحابه على المعاصي ايضا لما علمت من ان هذا مشروط بالاستقامة وعدم الامن من مكر الله تعالى

بقره خطيئة وبفسرد ذنب من الجنات اخرجت البرايا
فكيف وانت تطمع في دخول اليها بالالوف من الخطايا
فقلت محسنا الظن في الله

بفضل الله اطمع في دخولي لجنات واحظي بالمزايا
واني ان املات الكون ذنبا فعندي شافع خير البرايا

وليس من باب الغرور ولا من باب الاعتماد على الاعمال وانما هو من باب
التعلق بفضل الله الذي يقول فيه الرسول عليه السلام والذي نفس محمد بيده لن
يدخل احدا عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله
بمحض فضله ورحمته والله ذو الفضل العظيم وسياتي عند جوابه الخامس ما تقر به
عين المحب في هذه الطريقة وان اهلها يدخلون الجنة بلا حساب ولا عقاب بحول
الله من غير امن من مكر الله والله خير الماكرين

المبحث السادس منوط بقول البغيض ابن باديس في اختصار السؤال

فهل الاندماج فيها غير مناف للشريعة الغراء

يقال عليه ان اردت ايها السائل ان تكون مع الذين انعم الله عليهم من النسيئين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فاندمج في زمرة اهل هذه
الطريقة فاهلها على هدى من ربهم يومنون بالغيب وقيمون الصلاة وهم رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه سلكوا على الطريقة المثلى وتمسكوا بحبل الشريعة الغراء
ولهم عند رسول الله اليد البيضاء فضمن لهم في مبشرات رءاها شيخهم وتحققوا بها
في اسرارهم باطمئنان نفوس ولا عليك ايها السائل ان كنت محبا لهم فيما يشيع
حسادهم الذين ابتلاهم الله بالنكير على غير منكر فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور فقد بذلت لك النصيح من غير معرفة بك والله يشهد
اني لك من الناصحين واذ فرغنا من تتبع التلخيص الذي صدر به البغيض ابن
باديس اجوبته من غير سؤاله عنها نرجع لما نحن بصدد من البحث معه فيما اورده
من الايرادات التي يقال في مثلها اسمع جمعة ولا اري طحنا واسمع شقاشق وما

فيها معنى وقد صدحت القريحة هنا بآيات في تحكيت الفيض واحرازه معنى على
 فكره في الاستعدادات التي لم يزل يتلون فيها تلون الحرا في اجازة اشارة واظهارها
 ماذا جرى فافان دمك الحار في وقد عهدتك قبل خير صار
 لمن قلب حال الدهر اذا ظهرت • ماكر اهلها هم اهل انكر
 يرمون اهل الهدى بكل مقص • لا سيما من غدا رفيع مقدار
 بهتكون له سرا وحرمة • لم يتكها سوى عسى وفجر
 وما رعدوا دمة في المومنين وقد • دعوهم وهم من شر الاشرار
 والشر بزاد في ذوبه ان سكت • عنهم ذور الخير عنهم دون اعدار
 لذلك قمت لاهل الله متصرا • اخذت نارهم بكل شر
 ارجعت اثم ابن ناديس وكل بقى • يغيبه لم يخف من سطوة الباري
 لم بال جهدا ولا كجهد مفت • في كثف عورات سادات واخبار
 عادى التجاني في سلوككم بهدى • طريقه الشكر في جهر واسرار
 كان انكاره عليه كان لما • رءاه قام به من خير انكار
 نعم رءاه صحبه في الناس في نعم • فجار فيهم على المجير والجار
 وخار سعيه فكاد الغم يغلبه • بل مات ميتة سوء بين اغمار
 قد كان برصهم لسان حائفة • بهارضا فقموا في السخط والعار
 واستحووا منه انكارا به خسروا • دنيا واخرى على تشويش الافكار
 اذا ما ضرهم لو انهم تركوا • اهل الطريق الذي ضاعت بانوار
 قام الفيض ابن ناديس لفظها • واثق فيها اثم السور للباري
 ما ادهم سار ماله سر • سوى عيبتهم خير مختار
 خير الانام الذي احساروا صلاتهم • عليه اذا جمعت جميع الاسرار
 ولم يحسن لادن ناديس الفيض يرى • حب الخير الوردى من بين الاسرار
 مكانه قائم فيما اضر به • من جهه للمنى بالاخذ بالشار
 فمكن شر خيفت نفسي ومن • عليه صلوا قالوا خير اوطار

والمغضوبون وهم شر الاسام . . . قد اتحدوا . . .
 وقد تركت انفرادي التي بهم . . .
 وهم كلاب يذال من يعاندهم . . . زادوا . . .
 والناس قد اتحدوا بنا . . .
 لو كل كتاب عوى القمته حجرا . . .
 حب البقيض ابن بادس عداوته . . .
 نعوذ بالله من مكر بقيق . . .
 وهذه قصيدة اخرى في الذب عن جانب اهل الله وارغام المتفدين عليهم . . .
 يسوونه اليهم وهم فيما يقولون غير مهتدين ولكنهم من المعتدين وبالاخص شيخ
 ابن بادس في الطعن في الطريقة المحمدية التجانية ابن ماباي الشحيطي في تاليفه
 مشتهى الخاروف الخاني ونسها

دعوا السفهاء المعتدين على الطريق . . .
 ولو اهتم قد شاهدوا الحق واضحا . . .
 وقالوا رايانا الحق فيما قولنا . . .
 وقام على رجل زعيمهم الشقي . . .
 وهذا لابن ماباي الغسي كرامة . . .
 ولكنك قد طاشت في الناس عقله . . .
 وعاند حتى في الجلي دليلا . . .
 ترامي على الشيع التجاني من الورا . . .
 حتى اساء منهم عند بذابه . . .
 بين التجاني دون ما . . .
 وللشيع فضل خصه المصطفى . . .
 واعطاه اونا في تلاوة ورد . . .
 واطلعه عن فضل ذكر فريضة . . .

وداكرها مع ذكره ونوايه • بيزان خبر الخلق بوضع الخلق
 واثبتك بعد الأخير زمانه • بالكره منها حوى قصب السور
 ومن مكان في ميزانها ناعوه لم • بزل في العل برقى وفيها لهم برقى
 ومثرا حيا مدرا به بلغ النسي • وحق له ككل التهانى من الخلق
 على رغم ان ككل متقدما • ذكرناه من فضل روماء بالصدق
 ومن لم يصدق ذلك الفضل فهو لم • يمكن ابدا من اهلهم عند ذي حق
 وانفس خلق الله محترى • على الاولياء من حيث ينبغي ولا ينبغي
 وهل لابن ما يابى نظير سوى الذي • طعى وعنى او صار بالسكر كالرق
 لقد طمع الولي عليه طابع • صار في الحرمان في مورط الشق
 ولكن لديه بالشقاء شائق • بشق لها عن صدره ايماء شق
 تعرض للاعراس منهكا لها • على وفق اغراض لها صار في رق
 فكان بها في جانب الشيخ طاعنا • وقد عاد ذاك الطعن منه الى الخلق
 ولولا عفاي واجتنابي لهذا • لطوقته اعلى الماطق من نطقى
 وما هو الا نعل في سروع • والا فعبال بسم البذا مقى
 وقصة اخرى في الدفاع عن حالك اهل الله ايضا والاصر للحق الذي انتهك حرمة
 شيخ ابن باديس العالى ابن ما يابى الشجيطي الخارف الجاني فهو ممن سبقه الخوض
 في الفضول فكان وارنه في بغض ذوي الفضل والمحسن في جانب الرسول نصها
 ماذا ترى في امر وحدوا الا واحدا • وذو تعد عليهم قام متقدما
 عضوا على حبل حب المصطفى سوا • جذوا والاهم الولي خير جدا
 قسام ذاك البغض في وجوههم • من غير ذاب لهم في المومنين بدا
 ومغض لسواه دون ما س • لم يرضه منهم احسان لم ابدا
 يرى محاسنهم يمين مقصدة • ولا ماو له فيما يرى احدا
 لا ترج ان ترضى الحود منك ولو • اوليتهم بالذي اطلت قديم يدا
 ان الحود مع الاحسان منك لهم • يزداد فيك اذا اكرمتم جدا

مثل الحقود ابن ماري قما احد • معظم لم عكر عليه قد حقددا
 مادي التجاني وهو ليس يعرفه • ثار باكل نبي قضا لم اعتددا
 في مشتهى الحاروف الحاني وليس سوا • حارفا حايا لرشد قندا
 اعماد حب الظهور وهو في عمة • حتى ارتدى في ردى عليه قد وردا
 على التجاني سطا بما تقول • عليه مع قبة لا يعرفون هدى
 كادوا يكيدهم مكر اجليا وقد • كادوا يكونوا عليه صكلهم لندا
 اقام في مشتهاد سوق متجر • بالسوء شاع فيه الزور والفساد
 كم بائع دمه فيما اشتهاد له • من اكل لحم سراقه سادة شهدا
 ولن يزال ابن ماري بسوق لهم • من البخاري التي في مهدها قندا
 وفي مراسع لهو في هواه هوى • من بينهم يظهر الالهاب مرتعدا
 قد فاق شيطانهم ليس بينهم • فيضحك الفهاء ويصكت الرشد
 يضل الناس وهو الضال دوتهم • قد ظلم في ظلمة لا يحشي احدا
 يكفر المؤمنين في قولهم • كفرا عليهم بما عليهم حقددا
 كانه قام عن ثار لباخذة • منهم وقدمات حنف الغم كعددا
 في قلبه ناره عليهم ائتملت • ونفسه اشتقت بالسكر ابن لندا
 ثار خلف من الاغمار ذاع له • ميت به عمر قد شاع سدى
 واقصرغ الزور والبهتان في نفسه • في مشتهاد الذي من احلم طردا
 في وجههم سدت الابواب وانقضت • في جنبه باب خت فيه قد شهدا
 لولا المروءة ابدىنا قواحش • لكن لها معنا ان عد يدا
 ولقد تركنا مجاهد وحق لئال • ساعراض عما من البذاء منه يدا
 كفاء ما هو لاقبها وما احد • كفاء حتى لمطمع كفه قندا
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

معضلة لادواء لها من اهلها

قد ابتلى الحق سبحانه جل اصحاب الاهواء بداء لادواء له بين الناس وهو جيب

المحمدة بعام يعلموا او الماهرات بما فعلوا مما يرسي الخلق ولو اوقعهم في سخط
 الخلق خصوصا من كان منهم حصلت له حصة من العلوم الالهية ولو كانت فيها بضاعتهم
 مزجاة فمظاهر بالتفوق على الاقران وربما ادعى الاجتهاد وانهم قريب من العصر
 والاولان سيما اذا وجد من يزيد في غروره بمدحه ممن هم في رتبة العامة بل ممن
 هم عليه وعلى غيره البلية الطامة مثل النقيض ابن باديس الذي ظن انه قد خلا له الجو
 قطار في الهوى في طلب العلم فاعتز به تظاهر بنفسه فيه في مدحها بخلو فمعن كان
 بهذه الصفة واثير اليه من الموام بالمعرفة لم يقع الا بان يكون مقصودا بتوجيه
 الاسئلة اليه ليجيب عنها بما ظهر له ولو اذاه الى التحليل الحرام وتحريم الحلال
 وتكفير المسلمين وتضليل الهداة المثقين كما يفعل النقيض ابن باديس ولربما اتحل
 اسئلة واحوية يشفي غلبه من ثلب اعراض ليل اعراض وما هو من الضلال والكفر
 بعيد وقد كان السلف الصالح رضوان الله عليهم يتحرون غاية التحري في الفتوى
 بما علموه ينسارعون اليها حتى يتعين عليهم الجواب بالصواب خشية كتمان العلم
 بما لا بداخلهم فيه ارنباب فقد بسط القول في احياء علوم الدين في علامات علماء
 الاخرة حتى قال ومنها ان لا يكون مسارعا الى الفتيا بل يكون متوقفا محترزا مهما
 وجد الى الخلاص سبيلا الى ان قال كان ابن عمر اذا سئل عن الفتيا قال اذهب الى
 هذا الاسير الذي تقلد امور الناس فضعها في عنقه وقال ابن مسعود رضي الله عنه
 ان الذي يغني في كل ما يستفتونه ليجون الى ان قال وكانوا يعدون الاسداء قبل
 السؤال من الشهوة الحفية للكلام ومرو علي وعبد الله ابن عباس رضي الله عنهما
 برجل يتكلم على الناس فقالا هذا يقول للناس اعرفوني وقال بعضهم العالم الذي اذا
 سئل عن المسئلة فكأنما خلع ثمره وكان ابن عمر يقول تريدون ان تجعلونا
 حبرا اعبرون عليهم الى جهنم وقال ابو حنيفة السابوري العالم هو الذي يخاف
 عند السؤال ان يقال له يوم القيامة من اين احيت الى ان قال عن عبد الرحمن ابن
 ابي ليل قال اندركت في هذا المسجد مائة وعشرين من اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما منهم احد يسئل عن حديث او فتيا الا ودان اخاه كفاء ذلك وفي لفظ

محر كانت المسئلة تعرض على احدكم فبردها الى الآخر ويردها الآخر الى الآخر
حتى تعود الى الاول الى الآخر ما ذكره مما يخص على التوفيق الرشيد من العلماء
الحقيقيين المهروب من الدنيا بخلاف ما عليه احوال المتصدين انفسهم في ما
العلماء الحجة في هذا الوقت والله اعلم بما هم عليه من سوء اعتقاد وبحث طويلا مع
جهل قاذح الا قليلا منهم ممن اصلح الله نية وصور سريرة واحبب نفسه حب
اهل الله فاهمها فجورها وتقواها اما من كان من اهل السنة الوقت السابق لانفسهم
والغيرهم في الوقوع في الفتنة فهم يسارعون للتباعد عن علم حقائق فجهلوا وجهلوا
وضلوا واضلوا وسحلون من الاسئلة ما يوافق اغراضهم لينوصلوا لهتك اعراض
المؤمنين مثل ما وقع من البغيض ابن باديس فهو يعرف بما لا يعرف ويعرف من
بحر الجهالة ما يعرف ولا يصف وقد مسح الشيطان على وجهه فقال هذا وجهه لا
يطلع ابدا فلذلك سالت له عنه بهذه الاجوبة مع ما علقه عليها مما شفى به
غلبته من سب القطب النجاشي رضي الله عنه وسب اصحابه وتخليتهم وتكفيرهم
فكيف لانه ونصله ونكفره واليادي اظلم والى الله تبرا من الكفرات التي سبها
الى هذه الطريقة الحميدة التجانية على ما منع عنه ومقتضى فهمه ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وحيث فرغنا من اجوبتنا عما ادعاه هذا البغيض من الزور
والبهتان في تلخيصه للسؤال الذي ورد على العلامة الحجوي من البابا من بعض
الاعيان نرجع للتعليق على ما سود به صحيفته من اجوبته على هذا التلخيص الذي لم
يقصر فيها في جانب اهل الله من التقيص متبعا اجوبته واحدا واحدا والله التوفيق
الصواب

التعليق على جواب البغيض ابن باديس الاول مما تلخصه من السؤال
لقد ذكر البغيض في هذا الجواب ما اخطا فيه طريق الصواب بما سبب لناظر
النصف بما هو فيه متعصب متعصب وقد جبال وحده في هذا الجبال معتصدا على
معرفة الحق بالرجال ولم يعرف الرجال بالحق وتغل عنهم ما يؤيد دعواه الفريضة
ورام بذلك الاستيلاء على القلوب المريضة ولا يحب اكثر من اعجابي من حرمته

من التلطف بالترحم على السلف وبالترضي عنهم حتى باصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وانما اتى بصورة رح بالنتحت من الترحم وبصورة ض من الترضي وبحرف ص بالنتحت من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولسانه في السب والغيبة طويل وفي ذكر السلف الصالح بالخير قصير فلنضرب عن هذا صفحا ولنرجع الى التعليق على ما جاء به من الهذيان فنفسح فيه بالحق على اتم بيان قوله ان القرءان كلام الله وصلاة الفاتح من كلام المخلوق ومن اعتقد ان كلام المخلوق افضل من كلام الخالق فقد كفر الخ لقد اعتاد هذا الجهول القول بتكفير المومنين بما يتسارع اليه فهمه السقيم ولم تكن فيه قابلية للتفهم ليومن بثاية فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون وفوق كل ذي علم عليم اما اولا فان صلاة الفاتح لما اغلق لا يقول فيها الشيخ انها من تاليف مخلوق حتى يقال فضل كلام المخلوق على كلام الخالق وقد استدللنا فيما تقدم على كون اعتقاد صلاة الفاتح من كلام الله لا يضر ومكالمة الاولياء من الحق حق وان كانت ناقصة عن درجة المعصوم بحسن الظن فيما لا يصادم قاعدة من قواعد الدين فيحمل على تصديق المخبر بما اخبره الحق به في سره او اخبره المعصوم به بمقظة عند من يصدق بوقوعها او مناما وهب انه لا يقول بها بعض البقهاء فكثير من العارفين يقولون بالرؤية اليقضية لم لا يشتبه عليه الامر والاعتراض على من قلد المصححين لوقوعها من التعسف بمكان في حمل الناس على احتيارة بخلاف ما قاله معارضوهم سواء كان قوالهم مؤيدا عندهم ببرهان اولم يؤيده فمكالتهم من العلم والعربان تقضي بالتسليم لهم فيما قالوه لاسيما ممن اشتهرت جلالته وجلت في العلم والعمل مكانته الا ترى الى قول ابن وفا رضي عنه

سمعت الله في سري يقول انا في الملك وحدي لازول

وحيث الكل مني لاقيح وقبح القبح من حشي جميل

وقد انشدهما العلامة الامير في حاشيته على شرح الجوهرة في الكلام فهل ما

اخبر به من قول الحق له في سوء غير كلام وهو يصرح بانه سمع ذلك من الله

ومثل هذا كثير ممن لا يتجر مومن على هضم جنابهم برميهم بالتضليل والتكفير

على ان الشيخ التجاني رضي الله عنه لم يقل بافضلية جوهر لفظ صلاة الفاتح لما
اغلق على جوهر لفظ القرآن الكريم الذي هو اكمل من كل ما انزل على الانبياء
فضلا عما الهمة الاولياء وقد تقدم لنا سابقا قول الشيخ التجاني رضي الله عنه اما
تفضيل القرآن على جميع الكلام من الاذكار والصلاة علا النبي صلى الله عليه وسلم وغيره
من الكلام فامر اوضح من الشمس كما هو معلوم في استقرارات الشرع واصوله
شهدت به الآثار الصحيحة الى اخر كلامه المتقدم ولا نظن احدا من المؤمنين من
يخالف في هذه العقيدة فان كلام الله لا يوزن بغيره من ساير الوجوه فالبغيض ابن
باديس يقول على التجانيين ما لم يقله احد منهم وما بناه على تقوله بالتكفير فانما هو
راجع عليه لانه هو الذي قد تقوله عليهم مع امثاله المبغضين وحسبنا الله ونعم الوكيل
وقوله واما اذا كانت الافضلية في النفع فان الادلة النظرية والاثريّة قاضية بافضلية
القرآن على جميع الاذكار وهو مذهب الايمة من السلف والخلف لانه في هذا الكلام
من هذا البغيض اغلوطة حمله عليها وقوفه مع فهم السقيم اما اولا فانه اراد ان
يقول فان الادلة قاضية بافضلية قراءة القرآن على قراءة جميع الاذكار حسبما يدل
عليه ما نقله عن السلف والخلف في زعمه ولنا في ذلك كلمة في بيان الحق الذي لا غبار
عليه فيما ياتي بحول الله لاكنه لا يعقل ما يقول فجعل الافضلية لجوهر القرآن على
جوهر لفظ الصلاة الفريدة وهو قولنا ايضا الذي ندين الله به ولم يبق الا التفاضل بين
ذوي المراتب الاربعة التي اخرها لمن وردت تلك الاحاديث في زجره على قراءته
فان هذا هو الذي يقول الشيخ رضي الله عنه بان الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم مطلقا كانت بصلاة الفاتح او بغيرها افضل في حقه من تلاوة القرآن طبق
التفصيل الذي نقلناه عنه وهو واضح عند من راجعه ولم يقلد من اخبره عنه بحق او
باطل ويحق الله الحق بكلماته ويبطل الباطل ولو كره المجرمون وقد جرت على لساننا
هنا هذه الايات ولا يأس بذكرها لكونها من قبيل التحصيل الذي عليه التعرّيل

ابعد ما الشيخ ابدى الحق تبطله والحق حق ولو اصبحت تجهله

اعد لها نظرات منك صادقة لعل نفسك ان تتصف فتقيلها

قال شيخ ما قد تعدى في جواهره

فيما يفصله مما يفصله

قد قال افضل ما يتلوه عارف ما

يتلو قرءان عظيم صار يحمله

لا شيء افضل منه في الثواب يرى

ما دام تال بما حواه يحمل

اما الذي هو لا يدري و صار على

المصيان مجتريا مما يسجل

لما الصلاة على النبي افضل من

تلاوة لقرءان قد يحصل

دع عنك ويحك ان جهلت مقصده

فلا تكن فيه عن جهل تجهل

راجع بنفسك ما جاء النبي به

في حق قارئه ان كنت تعقله

قوله قال سفيان الثوري رح سمعنا ان قراءة القرءان افضل من الذكر قلنا هذا

السمع محمل ولو فصله كما فصل الشيخ التجاني رضي الله عنه في التفضيل بين

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وبين العاصي بتلاوة القرءان لما وسع الثوري

وغيره الا القول بافضلية الصلاة من تلاوة العاصي بتلاوة القرءان طبق ما برهنا عليه

في الكلام على قول انس ابن مالك رب قاري القرءان والقرءان يلعبه بما يؤيده من

كلام السلف والاحاديث البهوية التي جلبناها في هذه المجالة فان ابي البغيض ابن باديس

وامثاله الا الاصرار على التضليل والتكفير قلنا كفر من تقل تلك الاحاديث من

السلف ولا يهملك ايضا ان تكفر قايلها بعد تكفير راويها وتكفير من سلمها وحسنا

الله ونعم الوكيل من سوء الادب مع الله ومع رسوله ومع ائمة الامة الاعلام الذين

نقلنا عنهم تلك الاحاديث المذكورة فيما تقدم وفيما سيأتي بحول الله مما فيه تقرير

وتخويف لقاري القرءان المتجريء على المعاصي وما نقله هنا البغيض عن سفيان رحمه

الله من قوله رح سمعنا ان قراءة القرءان افضل فنحن قد سمعنا ماسمعه وسمعنا

التفصيل عن سيدنا الشيخ التجاني رضي الله عنه الذي يؤيده ما نقلناه وهو في الحقيقة

لا يخالف ماسمعه سفيان وعلى فرض ماسمعه يشمل المراتب الاربعة من التالين التي

حررها الشيخ التجاني المقال في مقامها فهو مجرد سمع لا يصح الاستدلال به

في التبديع والتضليل اللذين هما احق بالمبتدع الضال المتجريء على الشيخ بما قال

وقوله وقال النووي رح والعلم ان المذهب الصحيح المختار الذي عليه من يعتمد

من العلماء ان قراءة القرآن افضل من التسييح والتهيل وغيرهما من الادكار
فهذا اعتراف من البغيض بنقله لكلام النووي رضي الله عنه مع ما فيه من الاجمال
بان المسئلة خلافية فيما هو الافضل هل قراءة القرآن او الذكر مطلقا ومعلوم بين
الاعلام انه لا يجاسر احد على التصيل والتكفير بالمسائل الخلافية على فرض
الاعضاء عن التصيل الذي تقدم من سيدنا الشيخ التجاني رضي الله عنه في غايته
التحرير مع ان تحريره هو الذي تظاهرت به الادلة على صحته فمحاولة مخالفتهم
من التعصب والتعسف بمكان على انه لو استدل البغيض بما ورد في الاحاديث من
النص على كون قراءة القرآن افضل من غيرها لكفاه بالتجريح بظاهرها مثل قوله
صلى الله عليه وسلم افضل عبادة امتي تلاوة القرآن وسنده ضعيف ومثل قوله صلى
الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومثلي
اعطيته افضل ثواب الشاكرين واخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد بلفظ من
شغله القرآن عن ذكرى ومثلي اعطيته افضل ما اعطى السائلين وقال فيه حسن
غريب ولكن لا بد فيه من مراعاة الآداب المنوطة بالتلاوة والتالي لانه اذا لم يعمل
به فكأنه لم يقرأ كما قالت ذلك عائشة رضي الله عنها وفيه كفاية قوله واما زعم من
زعم متاولا لتلك الافضلية الباطلة بان صلاة الفاتح خير لعامة الناس من تلاوة القرآن
لان ثوابها محقق ولا يلحق فاعلها اثم والقراءان اذا تلاه العاصي كانت تلاوته عليه
اثما لمخالفته لما يتلوه واستدلوا على هذا بقول انس رضي الله عنه الذي تحسبه الناس حديثا
رب قال القراءان والقراءان يلغنه فهو زعم باطل لانه مخالف لما قاله ائمة السلف
والخلف الى اخر ما قاله المردود على وجهه والذي نقوله الشيخ التجاني رضي الله
عنه في حق الغير العامل بالقراءان ولم يتادب بآدابهم هو ان الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم مطلقا افضل له لا خصوص صلاة الفاتح لما اغلق كما ينسبه هذا
البغيض للتجانيين او لزاعم من غيرهم وليست الافضلية في حقه بمجرد الثواب المحقق
بل هو ايضا وقاية للعبد من الطرد واللعن الذي دل عليه قول انس رضي الله عنه
وقد تجحج البغيض هنا بذكر فائدة عظيمة القدر حيث يقول فيما استدلوا به من

قول انس الذي تحسه الناس حديثا ولمعري من ابن علم انه ليس بحديث مع ان هذا
القول لا يكون من قبل الراي وهو من قبل المرفوع اصطلاحا لان انس رضي الله عن
صحابي سيما وقد ورد من الاحاديث ما هو بمعناه او يرجع اليه عن النبي صلى الله
عليه وسلم وان كنا لا نجزم برفعه وقد فسر الشيخ مرضي قول انس بن مالك
رضي الله عنه رب قاري، القراءان والقراءان بلعنه بما نقله في الاحياء عن بعض اهل
العلم ونسبها ككما في تاج العروس معروجا بالشرح بعد احاديث في الموضوع
وقال بعض السلف ان العيد يفتح سورة من القراءان فتعطي عليه حتى يفرغ منها
اي من قراءتها وان العيد يفتح سورة من القراءان فتعنه حتى يفرغ منها قراء
قبل له كيف ذلك قال اذا احل حلالها وحرم حرامها اي اذا ائتمر بامرهم
وانتهى عن زجرها صلت عليه واللعنة قلعه صاحب القوت ها كذا وقال بعض
العلماء ان العيد ليلوا القراءان فيلعن نفسه وهو لا يعلم بذلك يقرأ الا لعنة الله على
الظالمين وهو ظالم نفسه او غيره الا لعنة الله على الكاذبين وهو منهم اي من المتصفين
بالكذب نقله صاحب القوت ها كذا وفي هذين القولين تفسير لقول انس السابق اه
ولا شك انه لا يصح من احد ان يقول ان هذا الوعيد اللاحق لقاري، القراءان من
لعنه له او لعن نفسه بما يثلو اذا لم يحل حلال الآية ويحرم حرامها بعد ممن صرح
بذلك ترهيدا في القراءان كما فهم البعض من كلام الشيخ التجاني رضي الله عنه
وقد اعتمد صاحب الاحياء على ما نقله من قوت ابي طالب الكبي وانعم بهما معا ولم
يصدر منهما تعجب لما نقله من ذلك وقد اشتمل الاحياء على غالب ما في قوت القلوب
المذكور وقد احسن شيخنا الرئيس العلامة سيدي الحاج عبد الكريم بنيس رحمه
الله في قوله

احي بالاحياء قلبا مات من ران الذنوب

فهو قوت الررح حقا جامع قوت القلوب

وان اطلق لسانه فيها بما اشتملت عليه من ذكر احاديث ضيقة فهي مع ذلك
تأليف مائع مانسج على منواله مؤلف كما يعترف بذلك كل منصف ولا يحط من

قدرها ما ذكره الحجة فان الاحاديث الضعيفة يعمل بها في فضائل الاعمال ولو
 فرضنا فيها بعض الموضوع ما كان باحط منزلة من كلام السلف في الترهيب
 والترهيب ونحو ذلك فلو قل فيها من غير شبه حديثا لكان من اقوال السلف معا
 قبل مثله قديما وحديثا والله الموفق لقوله ومخالف لمقاصد الشرع من تلاوة القرمان
 وذلك من وجوه الخ لاشك ان المقاصد من اعمال القلوب فمن اين اطاع على ما انى
 به من هذه الوجوه التي جعلها من مقاصد الشرع ولكن جراته على الشرع بوقاحته
 قضت عليها بان يقول اكثر من هذا فهو يسب لمن شاء ما شاء ولا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم اما الوجوه التي اشار لها فاولها قال فيه ما نصه ان المذنب مرضى
 القلوب فان القلب هو المصفة التي اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
 كله فكل معصية ياتي بها الانسان هي من فساد في القلب ومرض به والله تعالى قد جعل
 دواء امراض القلب تلاوة القرمان يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء
 لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين وتنزل من القرمان ما هو شفاء ورحمة
 للمؤمنين فمقصود الشارع من المسلمين ان يتلوه ويتدبروه ويستشفوا بالفاظها
 ومعانيه من امراضهم من عيوبهم وذنوبهم وذلك الزعم الباطل يصرف المذنبين
 وايضا غير مذهب عن تلاوته قد اتينا بهذه السودة من كلام هذا الغيظ باللفظ
 بموقف الطالع لها على ما مزج به الآيتين الشريقتين اللتين استشهد بهما على تحوله
 على الشرع من مقصوده فانه اولا قال قد جعل الله تعالى دواء امراض القلب تلاوة
 القرمان واستشهد بالآية الاولى على ذلك وليس فيها ما ينسب صراحة بان مجرد
 التلاوة جعلها الله دواء لامراض القلب فهو يكذب على الله فيما نسب من جعل الله
 الدواء في التلاوة وانما اخبر الحق تعالى بانه جاءت من عند موعظة وهو القرمان
 والموعظة لا تحصل الا بالتدبر وهو مطلوبنا لا مجرد مرور اللفظ القرماني الكريم
 على اللسان اللهم الا في حق الاعجمي ومن الحق به فيكون تلاوته مع الترتيل
 عبادة يوجب عليها لان ما فعله من الترتيل قيام بالامر به وهو منه اقرب الى التوقير
 والاحترام فلا بد من ترتيبه الناشي عنه التدبر فلو استشهد الجهول هذا بقوله تعالى

ورتل القرآن ترتيلا ويقولوا اقرأوا ما ييسر من القرآن ان يكون الامر
 متريلا على جوهر اللفظ الكريم ويصدق امثاله بتلاوة الفاتحة فقط وتلاوة نحو
 سورتين ولو من افسر المفضل اداء الواجب والسنة في الصلاة ومع كون
 هذا الواجب والسنة منه قليل من يقوم بحق ادائه فقد ورد ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم قردها عشرين مرة وانما
 ردها لتدبره صلى الله عليه وسلم في معانيها كما في الاحياء وفي قوت القلوب لا ي
 طاب المكى عن ابي هريرة قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
 في ليلة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فبكي حتى سقط قراها عشرين مرة وكل
 ذلك يبكي حتى سقط ثم قال في ماخر ذلك لقد خاب من لم يرحمه الرحمن الرحيم
 وقد ردد على الله عليه وسلم آيات مرارا لفصد التدبر وتشرع كفيّة التدبر حالة
 التلاوة وكم من صحابي وقت عند آيات مرددا لها ليلا الى ان يطلع الفجر وكان
 منهم يقول كل آية لا تفهمها ولا يكون قلبي فيها لا اعد لها ثوابا ولهذا قلنا لا
 يكون ما ذكره البعض من شفاء القلب الا بالتفهم ولا يكون ذلك الا من اصحاب
 المراتب الثلاثة التي ذكرها سيدنا قدس سره دون صاحب المرتبة الرابعة وقد شرط
 الله عز وجل الانابة في الفهم والتذكير فقال تعالى تبصرة وذكرى لكل عبد منيب
 وقال تعالى وما يذكرك الا من ييب وقال عز وجل انما يذكرك اولوا الالباب قاله
 الامام الغزالي الا ترى الى قول عائشة رضي الله عنها لما سمعت رجلا يهتف القراءان
 هنرا ان هذا ما قرأ القراءان فلو كان مجرد مروره على اللسان يرفع في الاعتاط به
 والاستشفاء به ما قالت في حق هذا الرجل انه ما قرأ فان قرأ بالترتيل بمراعاة تقية
 شروط التلاوة كما في اصحاب المراتب الثلاثة التي ذكرها الشيخ التجاني رضي الله عنه
 قلنا تلاوة القراءان افضل لهم من سائر الاذكار حتى من الصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو التصور لنا بخلاف ما اشاعه على التجانيين هذا البعض والله حبه
 صلى ابن علي رضي الله عنهما لان اقرا البقره وما ل عمران ارتلها احب الي من
 ان اقرا القراءان كنه هذمه وقال ايضا لان اقرا اذا زلزلت والقارعة تدبرهما احب

الى من اقرا البقرة وءال عمران تهذيرا واثرا لئلا يتبدلوا والتدبر وتجوهرهما من شروط
 التلاوة يتلوع العاصي لا يعجزد التلاوة وان كما اعتقد انه مع ذلك لا يخلو من خير
 في امرار اللفظ الشريف على لسانه بخلاف ما يظنهم الجهول البغيض بها على انما
 ايضا لا تنكر بل تعترف ان الجملة القرءان العظيم اسراراً عالية وخواص غالية وسورة
 وءالاته وحروفها على طريقة البوني والمرجاني وغيرهما مما هو معدود في حيز
 الطب الروحاني وله تداخل في الطب الجسماني والنفسي كما هو معلوم عند
 العارفين بتلك الفزايا التي لا تكاد يصدق بها البغيض لو اخبره العارف بها وتقوم قيامه
 كبره عليه في ذلك ولا يقله بحال ولما تكلم في جواهر المعاني على مراتب السالي
 القرءان والفاضل فيما بينها وتفصيل تلاوة الاخير منها على تلاوة القرءان قال ما نصه
 فان قلت الثواب المرتب على تلاوة القرءان انما هو للقرءان فقط دون النالي وذلك
 حاصل في تلاوته حتى من الفاسق قلنا الجواب في هذا الامر يحتمل انه يكتب له
 من تلاوة القرءان لكن يظهر ابطاله من جهة اخرى وهو عدم عمله بالقرءان فان
 تلاوة القرءان مع عدم العمل هو مثل الذي ضربه الله تعالى لاهل التوراة فقال
 مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اشجارا ومعسوم ان
 الحمار لا تقع له في حمل الاشجار على ظهره وقوله ثم لم يحملوها اي لم يعملوا بها
 فيها وقوله سبحانه وتعالى الذين انساهم الكتاب يتلوه حق تلاوته اولئك يؤمنون
 به وحق تلاوته هل العمل بما فيه ومن اعرض عنه عدم العمل فماتلاد حق تلاوته
 وقول ايضا ولا آمن به فهو مطلق مسلم ان لفظ بلا اله الا الله محمد رسول الله
 واقوم الصلاة وءاتي الزكاة الى ما خسر اركان الاسلام وهذا تعلم ما تخوله على الحق
 سبحانه هذا الجاهل البغيض في قوله فمتصود الشرع من المسلمين واني بالآتين
 المختص ما نصت عليه بالتؤمنين ففي الاولى هدى ورحمة للمؤمنين وفي الثانية ما هو
 شفاء ورحمة للمؤمنين فهو يجهل الفرق بين المؤمنين وبين المسلمين مع ان حديث
 حبريل الذي يقول فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك حبريل جاءكم بسلامكم
 فيكم بين الاسلام والايمن والاحسان انم ياتي ويتداوله صفار طائفة العلم والبغض

يزعم انه من اكبر العلماء ولا كنهها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
وقال في الوجه الثاني ما نصه ان القلوب تعثر بها الغفلة والقسوة والشكوك والاهام
والجهالات وقد تتراكم عليها هذه الادران كما تتراكم الاوساخ على المرءاة فتطمسها
وتبطل منفعتها وقد يصيبها القليل منها او من بعضها فلا تسلم القلوب على كل حال
من اصابتها فهي محتاجة دائما وابدا الى صقل وتنظيف بتلاوة القرآن وقد ارشد
النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا فيما رواه البيهقي في الشعب والقرطبي في التذكار
بسنده ان هذه القلوب تصدا كما يصدا الحديد قالوا يا رسول الله فما جلاؤها قال
تلاوة القرآن فمقصود الشرع من المذنبين ان يتلوا القرآن بجلاء قلوبهم وذلك الزعم
الباطل يصرفهم عنه فهذا الوجه مخدوش بكون التلاوة لا بد فيها من اداء حقها
المطلوب من القاري مراعاته والا فما هو بقاري فان توفرت لديه الشروط كان عند
احد المراتب التي تكون قراءة القرآن افضل من سائر الاذكار والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فاما قارئه المذنب العاصي الذي لم يقرأه بشروط تلاوته فهو يزداد
ذنبا على ذنب لكونه يعد كالمستهزي بالقرآن وان لم يقصد الاستهزاء فهو في حكمه
فالمقصود الذي نسب البغيض للشرع منه متقول على الشرع به والحديث الذي جليه
هنا زاد فيه في الاحياء وذكر الموت فليس المقصود بذكر الموت ان يقول الموت الموت
بل المقصود الاعتاظ به والعمل وليس المقصود منه اجراءه على اللسان فقط كما هو
واضح في غاية البيان وقد قال في هذا الحديث المحدث العراقي رحمه الله رواه البيهقي
في الشعب من حديث ابن عمر بسند ضعيف وقد كتم البغيض هنا مرتبته في الضعف
او جهلها قال الشيخ مرتضى رحمه الله عقب ما قاله العراقي وفي المعجم الصغير
للطبراني وجلاؤها الاستغفار يعني بدل قوله وجلاؤها تلاوة القرآن وعلى كل حال
فالتلاوة والاستغفار متساويان في جلاؤها اذا كانت التلاوة او الاستغفار كما ينبغي من
التالي والمستغفر فان اجراء لفظ القرآن على اللسان واجراء لفظ الاستغفار على
اللسان ليس هو المقصود ففي الاول بشرط العمل به مع تذكاري وفي الثاني بشرط
الاقلاع ونقي الاصرار ومع ضعف هذا الحديث والرواية التي فيها وجلاؤها

الاستغفار فتحن لانكسر جلاء القلوب وشفاءها من الكروب بالتلاوة ولكن ممن يتدبر
 لان الدواء انما ينفع في المحل القابل له اما كون مقصود الشارع من المذنبين ان يتلو
 القرآن لجلاء قلوبهم كما يقول هذا البغيض مطلقا فتقول منه على الشارع في مقصوده
 وانما مقصود الشارع هو العمل بما فيه الناتج عن التدبر والترتيل والترتيل وسيلة
 اليه والتدبر وسيلة للعمل به والعمل به وسيلة لما ذكر من جلاء القلوب كما يعلم
 هذا من الحث على قراءة القرآن كقوله ورتل القرآن ترتيلا وانما قلنا مقصود الشارع
 العمل به لانه حجة لك او عليك كما في الحديث والاحاديث الواردة في الحث على
 قراءته مقيدة بالاحاديث الحاثية على العمل به ففي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم
 قال اقرا القرآن ما نهاك فان لم ينهك فليست تقرأه قال الشيخ مرتضى على قوله
 ما نهاك عن المعصية وامرك بالطاعة اي مادم مؤتمرا بامر منتهي بنهيه وزجرا ثم
 قال فان لم ينهك فليست تقرأه وفي رواية فليست تبارى لا عراضك عن متابعتها لم
 تظهر بفوائده وعوائده فيعود حجة عليك وخصما فقراءته بدون ذلك لقلقلة لسان
 بل جار الى النيران اذ من لم ينته بنهيه فقد جعله وراء ظهره ومن جعله خلفه ساقه
 الى النيران فلا بد لقارئه من الاهتمام بامثال اوامره ونواهيه وقال صلى الله عليه وسلم
 وسلم ما آمن بالقرآن من استحله محارمه قال الطيبي من استحله ما حرم الله فقد
 كفر مطلقا وانما خص القرآن لعظمته وجلالته وليس في هذا تزهد في قراءة
 القرآن وانما فيه الحث على القيام بحقه لان المقصود امثال اوامره واجتناب نواهيه
 وقال صاحب القوت والمقصود بالقرآن الائتمار لاوامره والانتفاء عن زواجره اذ
 حفظ حدوده مفترض مسئول عنه العبد ومعاقب عليه وليس حفظ حروفه فريضة
 ولا عقاب على العبد اذا لم يحفظ ما وسعه منه وبهذا تعلم ما في قول البغيض من ان
 مقصود الشارع من المسمين ان يتلوه الخ الا انه لما رجح التلاوة لا تنفع وهو مقصودنا
 في حق صاحب المرتبة الرابعة الذي قال الشيخ فيه ان الذكر بل الصلاة على النبي
 صلى الله وسلم افضل له من هذه التلاوة الخالية من التدبر قال ويتدبره لكن زاد في
 طنبوره الذي صرح به اولا قوله ويستشفوا بالفاظه وهي زيادة في عهدهم في كونها

مقصودة للشرح لمخالفته في ذلك لما قاله العارفون بالقراءان وما انطوى عليه وقد نقل
في الاحياء عن ابن الرماح قاضي بلخ قوله ندمت على استظهاري القراءان لان
المغني ان اصحاب القراءان يسئلون عما يسئل عنه الانبياء يوم القيامة وقبله قول ابي سليمان
الداراني الزبانية اسرع الى حملة القراءان الذين يعصون الله عز وجل منهم الى عبدة
الاوثنان ثم قال قال بعض العلماء اذا قرأ ابن ادم القراءان ثم خلط ثم عاد فقرا قيل
له مالك وكلامي ولفظ القوت يقال للعبد اذا تلا القراءان واستقام نظر الله اليه
برحمته فاذا قرأ القراءان وخلط ناداه الله عز وجل مالك وكلامي وانت معرض
عني دع عنك كلامي ان لم تنب الى هـ ولا كلام لنا في كونه افضل لغير صاحب هذه
المرتبة وهو محط الكلام كما لا يخفى على ذوي الافهام والله الموفق وقال في الوجه
الثالث ما نصه ان الوعيد والترهيب قد ثبتا في نسيان القراءان بعد تعلمهما وذهابهما من
الصدور بعد حفظه فيها الخ ان البغيض يتلون في عبارته كيف شاء تلون الحرباء حسب
غرضه لا عن بيان اوتيه ليكون له التفوق في تحقيق الحق ولكن شقاشق اوقعته
في الشقاء في حمله للوارد على ما يوافق هواه او على غير محمله عند العارفين به فما له
يقول هنا في حق المؤول للافضلية بان العاصي اذا تلا القراءان كانت تلاوته عليه اثما
لمخالفته لما يتاوه ولم يتفطن لما اتى به من تخويف من لا يقرأ القراءان حتى لا يحفظه
فينساه فيدخل في وعيد ناسي القراءان بعد حفظه وقصر فهمه على نسيان اللفظ
الشريف مع ان حمله عليه لا يصح عليه الاستدلال بالآية في المذهب المالكي قال
العلامة الصاوي لدى قوله تعالى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت
بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها على قول الجلال المحلي في تفسيره لها نسبتها
تركها ولم تؤمن بها ما نصه اي فالمراد بالنسيان الاعراض وعدم الايمان بها وليس
المراد حقيقة النسيان ثم قال باللفظ وحيد فلا يصح الاستدلال بهذه الآية على ان
من حفظ القراءان ثم نسيه يحشر يوم القيامة اعمى لانه امر اختلف فيه العلماء
فمذهب مالك رضي الله عنه الزايد عما تصبح به الصلاة من القراءان مستحب ابتداء
ودواما فنسيانه مكروه ومذهب الشافعي نسيان كل حرف منه كبيرة تكفر بالتوبة

والمراد بوجوب حفظه هو وعلى حملها على منعه من الاقتراف فلا يكون فيها رخصة العامة في
حفظ القرآن ختم السال بعد حفظه والمحمول في هذا التوحيد واحد فيها التمسك
على المحافظة عليه بدم سببه بعد حفظه كما هو المذهب لدى متولي الحاشية
من كلام الشيخ في حق صاحب الرخصة الراجحة ليجتهد بالمحافظة على اوله حتى
القرآن لتكون تلاوة القرآن في حقه افضل من كل ذكر بعد من اصحاب المراتب
الاولى والا فالافضل له الاكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهي في
حقه افضل حقيقة مما يلحقه في التهاون بعد الجمعة حيث يقال له مالك والكلام في ولا
تبره بما ناله البعض هنا عند ذوي الانصاف واخرى ذوي العلم منهم والله الوافق
قوله ومثل هذا الزعم في البطالان والصلال زعم ان تالي القرآن يتم بترادف مع
مخالفة ابن المذنب يكتب عليه مرة واحدة ولا يكتب عليه مرة ثانية اذا لم يكن
تاء اخر وانما يكتب عليه ذلك الذنب الاخر فكيف يكتب عليه ذنب اذا استمر
تلاوة التلاوة الى ماخرة ان هذا البعض المتساهل في الدين يحق له ان يتجسر على
على القول بما ظهر له بالوقوف مع فهمه السقيم فيما لا يحتاج معه فيه الى بحث
لما هو ما عليه من الخطا وما عليه قبح اذا تعدد الحروف المتشابهة عن دوالها
فحين تقول تالي كتاب الله بغير قيامه بحقه مما هو مطالب به من العمل به بمراعاة
شروط التلاوة فهو في هذه الحالة متلب بمعية ما دام يتلو وهو فاقد لتلك
الشروط مثل الحلب يقرأ القرآن بدون طهارة او حمل المصحف بدون طهارة فهو
في معصية الله حتى يقطع عن هذا الذنب فهو ما دام على هذه الحالة وهو يهوى في
مكان صحيح من ذنبه لا انه يكتب عليه ذنب مخالفة فقط مرة واحدة كما فهمه فهو
مأمور بالكف عن التلاوة ليكف عنه السخط الاول عليه ما دام لم يكتف عن
التلاوة وقد تقدم لنا قوله عليه السلام اقرأ القرآن ما بهلك قوام بهلك فقلت
تقرؤه وقبل لا يوجب بهذا الحديث لشطه ولكن معه صحيح يدل عليه الحديث
اخرى غوي بعضها بعضا وفي حديث روى الطبراني في الكبير واليه في السنن
مثل رواية الامام احمد اكثر ما قفي هذا الامة قرؤوها ولا يحسن له ان يجمع ما في

الشخص النفاق سواء كان نفاق شرك او نفاق رياء لان هذا الوصف
 الغالب فيه لا يفرق القراء ولا يعد حمله على نفاق الشرك لاستهانة الغالب منهم بحقي
 القراءان مع اعتقادات قيحة لا يخلو منها جهالهم في الاستشهاد بآيات في غير
 موضوعها وعدم معرفتهم لمعانيها وتهاونهم بالعمل بها وعدم حضور القلب عند
 تلاوتهم ليكونوا من اصحاب المراتب الدين تكون تلاوة القراءان في حقهم افضل
 من كل ذكر وقد شرط الله الانابة التي هي التوبة في الفهم والتذكير كما في الاحياء
 والقوت فقال تعالى تبصرة وذكرى لكل عبد منيب وقال تعالى وما
 يذكر الا من ييب وقال تعالى انما يذكر اولوا الالباب الذين يوقنون
 بعهد الله ولا ينقضون الميثاق فالاستقامة كما قال الشيخ مرتضى رحمه الله على التوبة
 من الوفاء بالعهد وتعدي الحدود من تقص الميثاق وقلة الصدق والانابة هي التوبة
 بالاقبال على الله عز وجل والالباب هي العقول الزاكية والقلوب الطاهرة والذي
 اثر غرور الدنيا على نعيم الآخرة فليس من ذوي الالباب بل على قلبه من ظلمات
 حب الدنيا سحاب فلذلك لا تكشف له اسرار الكتاب لانه لم يقرأه ولو احراه على
 لسانه وهذا اذا لم يضاف الى هذا ما يحمده على التعصب فيما وصل اليه فهمه وانتهى
 اليه علمه فلم يفسره برأيه قال ابو الخطاب قتادة البوسني الحافظ لم يجالس احدا هذا
 القراءان الا قام بزيادة او نقصان قال الله تعالى وتنزل من القراءان ما هو شفاء ورحمة
 للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا قال الشيخ مرتضى فان كان من الموصوفين
 بالاحسان فيكون شفاء لامراضهم واما المقعدون عن الحدود فلا يزيدهم القراءان الا
 تقصا في اعمالهم فلذلك كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حق من هذه
 حاله افضل قال في الاحياء معز ورجا بشرحه ما نصهما والمعرض عن العمل بالقراءان
 ازيد انما لقوله تعالى قندوة وراه ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فيس ما يشتررون
 وفي قوله تعالى ودرسوا ما فيه ورجه غريب ذكره صاحب القوت وهو ان معناه
 محوه ترك العمل به والفهم له من قولك درست الرماح الاثر اذا محنتها وخط
 دلتها ودرج دلتها الا عني وعنا اثره وهذا المعنى موافق لقوله تعالى يند قريش

من الذين اتوا الكتاب بحسن الله وراء ظهورهم كما هم لا يعلمون واتبعوا ما تنزلوا
 الشياطين أي ما تسع وتهوى وكل آية في التهديد والوعيد فليحذروا منها وعظ
 وتحذير والمخافين منها وصف وتبرع عليه من عليه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اقرأوا القرآن ما أثقلت عليه قلوبكم ولا تله جلودكم فإذا احتلستم فليستم
 تقرءونه قال الشيخ مرتضى ومعنى الحديث دووا على قرآنه ما دامت قلوبكم تألف
 القراءة بشاط وخواطركم مجموعة فإذا صارت قلوبكم في فكرة شيء سوى
 قرآنكم وحصلت القراءة بالستكم مع غيبة قلوبكم فلا تفهمون ما تقرأون
 فتركوه إلى وقت تعودون في محبة قرآنه إلى الحالة الأولى فإنه أعظم من قرآنه
 غير حضور قلب فإن الاختلاف في القرآن يؤدي إلى الجدال والجدال إلى الجهد
 وليس الحق بالباطل إلى آخر ما بسط القول فيه هنا مما يحقق ما قلناه في حق
 صاحب المرتبة الذي قلنا أن تلاوة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل في
 حقه له لأنه ناقص الإيمان حيث أنه لم يعط القرآن حقه قال تعالى يتلونه حتى
 تلاوته أولئك يؤمنون به فإن أعطاه حقه وكان من أهل الراتب الثلاثة التي ذكر
 الشيخ أن تلاوة القرآن أفضل لهم عند في حيز من قال تعالى في حقهم يتلونه حتى
 تلاوته أولئك يؤمنون به ومن قال الله تعالى في حقهم إذا ذكر الله وجلت قلوبهم
 وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما
 رزقهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا فما على المؤمن الحقاني إلا أن يهتم نفسه
 ويلقي السلاح من أول مرة في كونه عاجزا عن القيام بحق القرآن ويشغل تلاوة
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيكون حصل على فضلها وحصل على فضل
 الاعتراف بالعجز عسى أن يشكر الله له هذا الاعتراف ويحس قلبه عند أدائه
 كما هو المطلوب منه فإن أقل ما يجزه حافظ القرآن في اليوم حرسا طبق ما نص
 عليه الشيخ رضي الله عنه في حق أصحاب الراتب كلها فهم وغيرهم عمل وغير
 عمل وليكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليصل الله به إلى حصة
 وفي هذا كفاية لمن اتقى السمع ولم يكابر فيما ورد عن الشرع والله التوفيق قوله

واما قول انس بن مالك قال للقرءان والقرءان يلعنه فليس معناه ان القرءان يلعنه
 لاجل تلاوته كيف وتلاوته عبادة وانما معناه انه ربما تكون له مخالفة لبعض اوامر
 القرءان او نواهيه من كذب او ظلم مثلا فيكون داخلا في عموم لعنة الظالمين والكاذبين
 الخ كان البغيض هنا لا يدري ما يقول في فهم معنى كلام هذا الصحابي الجليل مع ما تقول
 فنحن نقول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيها لعن تاليها على اي حال
 كان وهو يقول هنا ربما تكون له مخالفة لبعض اوامر القرءان ورب هنا بلا شك
 للتكثير كما يشهد ذلك من نفسه كل من لم يترك نفسه فيكون داخلا في عموم لعنة
 الظالمين والكاذبين فلا شك انه في هذه الحالة يلعن نفسه من حيث لا يشعر لجهله
 بما هو متلبس به والجاهل يفعل بنفسه ما لا يفعله العدو بعدوه ومن هذه الحشية
 ترك تلاوته جماعة من اكابر العلماء العارفين بجلال الربوبية والقائمين بين يدي الحق
 باجلال ففي شرح الاحياء قال ابو نعيم في الحلية حدثنا ابراهيم بن عبد الله حدثنا
 محمد بن اسحاق سمعت ابن الشماخ المصيصي يقول سمعت يرسف بن اسباط يقول
 اني لاهم بقراءة السورة فاذا كان ليس يعمل بما فيها لم تزل السورة تلعنه من اولها
 الى آخرها وما احب ان يلعني القرءان حدثنا احمد بن اسحاق حدثنا محمد بن يحيى
 ابن مندة حدثنا ابو عمران الطوسي سمعت ابا يوسف الغنصولي يقول كتب حذيفه
 المرعشي الى يوسف بن اسباط او يوسف الى حذيفه اما بعد فانه من قرا القرءان
 ثم عثر الدنيا فهو ممن اتخذ آيات الله هزوا ومن كان طلب الفضائل اهم اليه من
 ترك الذنوب فهو مخدوع وقد خشيت ان يكون خير اعمالنا اضر علينا من ذنوبنا
 فهذا بعض ما يقوله السلف الذين عرفوا القرءان وما يدعوا اليه ومن اين للبغيض
 هنا من حصر معنى كلام انس فيما حمليه عليه او ليس قد ورد ان القرءان يخاصم
 قارئه الذي لم يعمل فلاي شيء يعدل عن التصريح بلعنه الى تاويل وان كان
 معقولا فلا وجه للجزم به بانه هو المقصود من معنى الكلام ومن يلعنه القرءان الاولى
 له في حقه ان يعدل عنه اذا لم يقم بحقه الى ما لا لعنة عليه فيه قال في الاحياء ومثال
 العاصي اذا قرا القرءان وكورة مثال من يكرر كتاب الملك في كل يوم مرات وقد

كتب اليك في عمارة مملكته وهو مشغول بتخريبها ومقتصر على دراسة كتابه فلعلمه
لو ترك الدراسة عند المخالفة لكان ابعد من الاستهزاء واستحقاق المقت ولذلك قال
يوسف ابن اسباط اني لاهم بقراءة القرآن فاذا ذكرت ما فيه خشيت المقت فاعدل
الى التسبح والاستغفار ه وما عدل عن تلاوته لغيره الا لا اعتقاده ان ما عدل اليه
افضل له فما بالك اذا عدل الى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وبالاخص اذا كانت
بصلاة الفاتح فلم لا يعترض البغيض هذه الاقوال الواردة عن قبل الشيخ التجاني
رضي الله عنه بمدة مديدة وخصه بالاعتراض عليه وتشويه كلامه وفهمه على غير
مقصودة فما ذلك منه الا جهل بالوارد او تدليس على من لا علم له وزرع بغض
اهل الله في قلوب من اراد بهم الحق سوءا وهو في ذلك على خطأ عظيم مبع [تعصب
ما عليه من مزيد قوله وهذا الكلام خرج مخرج التقييد للاصرار على مخالفة
القرآن مع تلاوته بعنا للتالي على سرعة الاتعاض بثبات القرآن وتعجيل المتاب ولم
يخرج مخرج الامر بترك التلاوة والانصراف عنها الخ فما بال هذا البغيض يجتال في
حمل كلام هذا الصحابي رضي الله عنه على هذا المحمل وهو ما حملة عليه غير دايما
فلم لم يحمل كلام الشيخ التجاني في حق التالي الذي هو صاحب المرتبة الرابعة من
اهل التلاوة على مثل هذا المخرج في تسيهه على الاقلاع والتدبر والعمل بما انطوى
عليه القرآن لان القراءة بغير ذلك لا خير فيها له قال في الاحياء مع شرحها
باختصار والمقصود من القرآن التدبر في معانيه ولذلك سن فيه الترتيل لان الترتيل
في الظاهر انما سن ليتمكن من التدبر في الباطن قال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها كذا اورد صاحب القوت
وقال ابو نعيم في الحلية وساق سنده فيها الى علي رضي الله عنه قال لا خير في قراءة
لا علم فيها ولا خير في علم لا فهم فيه ولا خير في عبادة لا تدبر فيها وقال ابن عبد
البر في جامع العلم وساق ايضا سنده فيه الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بالفتية كل الفتية قالوا بلى الحديث وفيه الا لا خير
في عبادة ليس فيها تفقه ولا علم ليس فيه تفهم ولا قراءة ليس فيها تدبر ه واذا كان

لا خير فيما لا تدبر فيه فاحرى ما لا يعمل به فالانتقال الى غير تلاوته افضل وهو المقصود من كلام انس رضي الله عنه كما انه هو مقصود الشيخ التجاني كما هو واضح لدى كل ذي عين مفتوحة من بصره وبصيرته لان فيه الترغيب فيما هو الافضل للتالي وهو التدبر والعمل بالقرآن او الى الانتقال الى ما هو الافضل له من تلاوته واذا ظهر المقصود لم يبق ترجيح للبعض هنا في التظهير بما قلناه عن شراح قول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله من حاجة ان يدع طعامة وشرابه بان معناه التحذير من قول الزور وليس المراد به ترك صيامه وكذا ما ورد في التحذير من شرب الخمر وبيعها مما ظاهره جواز اباحة ما هو محرم عليه في قوله صلى الله عليه وسلم من باع الخمر فليشقص الخنازير اي يذبحها ولم يامر به بشقصها وانما هو زيادة في التحذير منها فلم يبق الا ان يعترف البعض بالرغم على انه لا اعتراف اهل الفضل بان كلام الشيخ رضي الله عنه لا محذور فيه وانما فيه النصح لتالي كتاب الله بما يعود عليه نفعه وفيما قلناه وكررناه غني عن المزيد وبالله التوفيق

التعليق على جوابه الثاني مما لحظه من السؤال

لقد برهن البعض في هذا المحل على جهله المركب وتحامله على الشيخ التجاني بما تقوله عليه من غير معرفة بمقصوده فانه يقول ليس عندنا من كلام الله الا القرآن العظيم هذا اجماع المسلمين حتى ان ما يلقيه جبريل عليه السلام في روع النبي صلى الله عليه وسلم سمعه الائمة بالحديث القدسي وفرقوا بين القرآن العظيم ولم يقولوا فيه كلام الله ومن الضروري عند المسلمين ان كلام الله هو القرآن ومايات القرآن فمن اعتقد ان صلاة القاتح من كلام الله فقد خالف الاجماع في امر ضروري من الدين وذلك موجب للفكر فهذا مما قلناه هنا هذا البعض ولا يحصى تهوره فيه مع افتراءه على الله فيما سمع لاجماع المسلمين مع ان المسلمين قاطبة يعتقدون حساني ما سمع لاجماعهم لان كلام الله عندهم ليس محصورا في القرآن وانما القرآن من كلام الله وهناك من كلام الله كتب منزلة وغيرها مما حصى على هذا

الجاهل المتصعب ادراكه وهو معروف المستدين من طلبة العلم فان الحديث القدسي وان لم يكن من القرآن فهو بلا شك من كلام الله ولم يقل احد من العلماء من السابق بانه غير كلام الله فهو يكذب على الائمة بما فرقوا به الحديث القدسي من غيره بان القرآن للاعجاز والقدسي لم يسبق لما سبق اليه القرآن بل قال جماعة منهم بان جميع ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم مما لم يقل فيه قال الله فانه من كلام الله لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فاحرى ما يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله وهل قوله الا كلامه فهو ما يكذب النبي صلى الله عليه وسلم بما يقول فيه قال الله ويقول فيه هو ليس من كلام الله والقول عم القرآن والكتب المنزلة وما اوحى بها الى الرسول عليه السلام ويدخل فيه مكالمات الحق للاولياء وقد اوحى الى مريم وام موسى وغيرهما مع انهما آيتا من الانبياء عليهم السلام على القول الاصح الذي اشار له في الامالي من قولها وما كانت نيا قط اتى ولو لا تحقق ام موسى بما اوحى الله اليها ما التفت قلدة كبره في اليم وهذا هو الامر الضروري من الدين الذي لم يعرفه هذا الجاهل وطلق بكفر به المؤمنين فاي محذور في اعتقاد صلاة الفاتح من كلام الله الذي لا ينحصر في القرآن ولا في غيره ولا زال الحق متكلمها مكلمها في الازل وفيما لا يزال مع انه لا يجب ايضا اعتقاد كونها من كلام الله تعالى فلا شيء على من قال انها ليست من كلام الله لعدم ورود ذلك عن الشرع في قيد حياته الا انه فاته التصديق لاهل الله فيما يخبرون به عن الله مما لا مخالفة له لما اسس عليه الدين الاسلامي والمكلف في مندوحة عنه الا اذا كان صاحب اعتقاد فلا شيء عليه في اعتقاده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله فمن اعتقد ان صلاة الفاتح لما اعلق من كلام الله فقد خالف الاجماع في امر ضروري من الدين وذلك موجب للكفر الحق قد نسب هذا البغيض والاجماع ما لم يقع اجماع عليه بل لم يقل به احد من المؤمنين فهو هنا قد كذب على جميعهم في ادعاء اجماعهم عليه وهذا هو البهتان بيمينه وشهادة بالزور على السراء مما يتقوله عليهم ويقضي عليهم بما يصل اليه فهمه ولو طالع جميع كتب اعلام الاسلام

الناشرين في سبيل الهدى الاعلام ما وجد من يقول بقوله الذي قعد به في مقعد جهله بتكفير من يقول عن يقين ان صلاة الفاتح لما اغلق ليست من القراءان ولكنها بالنية الصالحة من كلام الله الغير المحصور في شيء لا في القراءان ولا في غيره مما اوحاه الله الى سائر الانبياء والهم اليه غيرهم من الاولياء فهي عند المصدق لاهل الله من كلام الله الذي لا يلزم من اعتقدها منه او لم يعتقدها منه شيء لعدم مخالفة هذا الاعتقاد شيئاً مما جاء به الرسول عليه السلام فما قاله البغيض هنا قد خالف فيه المؤمنون واتى بهذا الحكم من عندياتهم من غير ادلائهم بنص يعارض ما يقول مما هو منه مجرد فضول

التعليق على جوابه الثالث مما يخص من السؤال

اذا نظر الشخص من اول وهلة لما يجعله هذا البغيض توطئة للطعن في الطريقة التجانية رءا من نفسه اشمئزاز لما ينقله بل يتقوله على اهلها وربما سارع الجهول بما عليه هذه الطريقة المحمدية من رسوخ اقدام سالكيها في نهج الحق المفضي لرضاء الحق فيظن ما ينقله هذا البغيض هو كما يقول فينكر ما لا يعارضه فيما يرى لا معقول ولا منقول كما هنا في الثناء على سيد الوجود الذي اتى بالهدى ودين الحق وتركنا على المحجة البيضاء التي لا يزيغ عنها الا هالك وتركنا فيما ما تمسكنا به والله الحمد من غير شك ولا تشكيك بلحقنا فيه ابدًا وهو كتاب الله وسنته على وفق ما فهمه ائمة الدين من ذلك فقد بلغ عليه السلام ما امره الله بتبليغه وكنتم ما امره الله بكتمانه فهو

لم يمتحن بما تعيى العقول به حرجا علينا فلم ترتب ولم نهم وبقي قسم ثالث مما اوحى به الحق اليه وهو ما خير في تبليغه او كتمانه كما ورد بذلك ما يعضده من اقوال السلف تقريراً لما ورد عنه عليه السلام في ذلك فقول البغيض هنا فمن زعم ان محمداً مات وقد بقي شيء لم يعلمه للناس في حياته فقد اعظم على الفرية وقدح في تبليغ الرسالة وذلك كفر هو في عهدهم تبعاً لقراءاء السوء من اقترانه في تعميم الحكم بالكفر لمن زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم محير

في تبليغ بعض ما انزله الحق اليه مما لم يأمَرَ بتبليغه او اوجب عليه كتمانهُ ولا شك
ان البغيض بجرائته هنا حكم على من يقول بهذا التفصيل بالكفر وحسبه تكفير
السلف الصالح القائلين بهذا على فرض كون الحديث الوارد بهذا التفصيل ليس
بصحیح المتن وان كان معناه لا يمكن انكاره من ذي عقل رحيح والا فقد
كذب النبي صلى الله عليه وسلم فيما قال علمني ربي علوما شتى فعلم اخذ على العهد
بكتمانهِ اذا علم انه لا يقدر على حمله غيري وعلم خيرني فيه وعلم امرني بتبليغه
الى العام والخاص كما جاء في حديث ابن عباس عن علي رضي الله عنه وبسطنا القول
عليه في غير هذه العجالة في تاليفنا المعنون بالسِر الرباني في الرد على ابن مابى
الشيخ جيطي المعنون بمشهى الخارف الجاني وفي تاليفنا المسمى بالصراط المستقيم في
الرد على التهج القويم تاليف حسن مخلوف المصري وغيرهما مما يشفي غليل
المنصفين وقوله فمن اعتقد ان صلاة الفاتح عليها النبي صلى الله عليه وسلم لصاحب
الطريقة التجانية دون غيره كان مقتضى اعتقاده هذا انه مات ولم يبلغ وذلك كفر
الشيخ فهذا من القول على اهل هذه الطريقة المحمدية التجانية البريئة من القول بما
نسبه اليهم هذا البغيض مع انهم معترفون لغير الشيخ التجاني رضي الله عنه وقد
كرم الله بها القطب ابا عبد الله البكري رضي الله عنه وهو قبل الشيخ رضي الله
عنه بمدة مديدة وسنين عديدة نعم فضلها الخاص به لم يظهر الا على يد الشيخ التيجاني
رضي الله عنه فمن اعتقده لم يحرمه الله منه ومن لم يعتقده فلا يلزمه شيء سوى
الحُرمان ايضا الا اذا انكرة فقد دخل بانكاره في حيز المنكرين لفضل الله على اهل
الله فهو مع حرمانه من فضل الله مضروب بسهم الانكار وكفاه بذلك خسرانا مينا
وقوله فان زعم انه علم اياها في المنام فالاجماع على انه لا يؤخذ شيء من الدين
في المنام على ما فيه من الكتم وعدم التبليغ المتقدم الخ لا زال البغيض يتقدم امام
الاجماع بما يسبه اليهم مما جميع المسلمين برءاء منه ومن اين له هذا الاجماع الذي
موسس به على انظار القاصرين وشوش به على افكار الجاهلين هل هو الا تقدم بين
يدي الله ورسوله والافتراء على الله انها كلمة هو قائلها ومن ورائه عذاب ولا تجد

احدا ينكر على الالهام الذي يلهمه الله الصالحين من عباده لما ارشدهم اليه في البشائر
التي بقيت بعد اقطاع النبوة وفي الصحيح الرؤيا الصالحة جزء من ست واربع
جزءا من النبوة ولا يحتاج في هذا الى تاويل يحمل الثاني على اعتقاد خلاف ما
صرح الى تاويل غير صحيح وباب الرؤيا النامية مفتوح (١) والعمل بمسار
الرجل الصالح او يرى له من السعي الممدوح وكل مومن يرى من نفسه
بعض الراي ما يشرح به صدره ويطمئنه به قلبه فيعمل بمقتضى ما رآه من الانوار
الصالحة مما لا يخالف اصلا من اصول الدين وعلى هذا عمل المتقدمين والمتأخرين
من شدد على المؤمنين وهو من المتعصبين المحرومين ومعلوم عند كل احد ان مبدئ
المشام يسع كل ما يخطر بالبال حتى ما يصوره عقله من المحال فهو في دائرته مودود
فمكذب المخبر بما رآه مما لا يقبله عقله مما يدل على سفاخته بالتعجيل بالكفر
وان اوله من غير علم يعلم التعبير والتاويل فهو من الجرأة على عالم الخيال
يوأخذ به في الحال او في المثال لعدم رد العلم الى الله في ذلك وهو من الجهالة
بمكان وليس في العمل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على فرض احدا
في المشام ما يخالف الدين في شيء بل هي من نفس الدين عند سائر المؤمنين فلا جرم
الذي اشار اليه القريض هنا في عهده ونسبة الكتمان للنبي صلى الله عليه وسلم
تصدر من المخبر بما رآه وانما هي صادرة من هذا القريض وامثال المحرومين
فصلها والله في خلفه شئون قوله هذا وقد ثبت في الصحيح ان الصحابة رضي
عنهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم كيف يصلون عليه فانظر الوحي وعلمه

(١) الرؤيا النامية ضرب من الكشف والكشف بعمل بها اذا شهد الشئ
له والاصل في هذا عمل الصحابة رضوان الله عليهم فقد اخرج مسالك في اليوم
وايو داود وغيرها ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما كان عند غسله اراد وامر
قبضه فسمعوا صوتا يقول لا تزعوا القميص فلم يزع القميص وغسل وجهه
عليه صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم عملوا بهذا الكشف فلم يزع
قبض الرسول عليه الصلاة والسلام بعد ان هموا بزعده اذا شهد لهذا الكشف
علموا من خصال النبي صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد موته وهذا الخبر
خير الاستاد رضي الله عنه من هذا الباب في حياته وتفصيله . مؤلفه

الصلاة الأبراهيمية الخ ما ورد عن الصحابة هنا من سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم عن كيفية الصلاة عليه حيث قالوا أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف صلى عليك فقال (١) قولوا اللهم صل الى ما خرد من غير توقفه لا انتظار الوحي الذي اقتحم البعض هنا زيادته في الحديث من قوله فانتظر الوحي مع ان الله الدالة على الترتيب المتصل في قوله فقال قولوا بسرعة لما قلناه من اعلم قوله فانتظر الوحي على ان هذه الصلاة العظيمة القدر التي لفتها النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة الذين سألوه عن كيفية الصلاة عليه لم يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن الصلاة عليه غيرها ومن ادعى النهي عن الصلاة عليه غيرها فعليه ان ياتي بالأدلة المانعة من الصلاة عليه صبيح الصلاة عليه الواردة عن السلف التي بعضها مخرج في دلائل الخيرات الذي حرم الله من تلاوته الطائفتين فيه وفي غيره من الدلائل التي شاع العمل بها بين الاواخر بعد الاوائل ومنع ذلك من التقدم بين يدي الله القائل صلوا عليه ولم يعين صيغة دون صيغة وتقدم بين يدي رسوله في الوقوف مع ما لم يمنع فيه غيرها وفيه الطعن في ائمة الامم الذين وردت عنهم صيغ عديدة من انشائهم في اللفظة والهامهم لها في التام وليست بانواع احلام ولكن من اعتاد الجراءة على اهل الله لا يهتم الطعن فيهم بحمل الوارد على ما فهمه ووقفه مع ما عليه ولم يرد العلم الى الله وكفاه بذلك خسرانا دينا واخرى النظر الى قول البعض تحت من مع من ترى العجب من ترك اللفظ بالصلاة ومنع تركه التماسي على الصحابة وقد جرى في ذلك على مذهبه القاسد وقوله وقد تواترت في الامة تواترا معنويا الى ان قال ومن رجع صلاة على ما عليه هو من الاصحاب من فوحي

(١) الذي عليه الاكثر ان سؤال الصحابة عن صلاة عليه صلى الله عليه وسلم اما هو في صلاة العباد خاصة فكما جاء النصريح به في بعض الروايات وعليه فهي افضل صيغ الصلوات في الصلاة خاصة ولدينا في هذا ان يكون غيرها اكثر اجرا منها في غير الصلاة كصلاة الفاتح لكثرة ما فيها من الحمد عن الرسول صلى الله عليه وسلم ويظهر ان من مقاصد الشارح توجيه معظم الدعاء في الصلاة الى الله تعالى ولذلك يشرع من صيغ الصلاة فيها مثل صلاة الفاتح والله اعلم بالصواب

من الله واختار منه تعالى فقد دخل في وعيد ما كان لومين ولا مؤمناً الآية فانظر
 الى معنى قوله تواترا ومن قال به والتواتر من الاحاديث محصورة لم يذكر احد
 منها احد هذا التواتر المعوي الذي زاده هذا الخاطل مع ان صلاة الفاتح في اعتقاد
 من يقول انها افضل من غيرها من التسبيح هي من الكلام القديم فلم يقع في اعتقاد
 تلصبل كلام المخلوق على الصلاة الالهية فلو كان يعتقد انها ليست من كلام
 الله ما فضلها على هذه الصلاة الشريفة الالهية المنبئة الخارجة من بين شفهي من
 لا يطق عن الهوى ولا معنى لتكذيب من اخبره عليه السلام فانها من كلام الحق
 وليس فيه ما يخالف لما سريحا في الشريعة الاسلامية فالطعن بانها ليست من كلام
 الله محذور سوء اعتقاد من غير استناد لدليل مقبول اما الآية الشريفة التي ساقها
 فقد وضعها في غير موضعها وحملها على غير محلها وانما ذلك منه تحككم فيما لم
 يسد الشارع له الحكم فيه فهو داخل في وعيدها من غير احتمال شيء اخر وقوله
 قبل هذا ومن الاعتقاد الباطل المتقدم انه من كنتم عن افضل امنه ما هو الا فضل
 وحرم منه قروا من امنه وهو الامين على الوحي وتبليغه الحرص على هداية الخلق
 الى اخره فلا شك عندنا ان من اعتقد ان النبي صلى الله عليه وسلم كنتم شيئا عن
 مطلق النار فضلا عن افضلهم من الاعمال الفاضلة فضلا عن الافضلية فهو على
 خطأ عظيم في غير ما خبر به النبي صلى الله عليه وسلم او امر بكنتمه كما ان من
 اعتقد ان النبي صلى الله عليه وسلم افشى شيئا مما امر بكنتمه فهو على خطأ
 عظيم ليس بهون مما قلناه من الضلال ليس فليس صلى الله عليه وسلم امين
 على الوحي امين على وضعه في محله على الوجه المأمور به من غير شك في ذلك وقد
 سئل سيدنا الشيخ التيجاني رضي الله عنه عن نحو ما اورد في البقيض هنا فقال في
 جوابه العاني قلت سيدنا رضي الله عنه وهل كان سيد الوجود صلى الله عليه وسلم
 على هذا الضلال المتأخر في وقته قال نعم هو عالم به قلت ولم لم يذكره لا يصحاحه
 رسول الله عليهم اجمعين لا فيه من هذا الخير الذي لا يكيف قال منعه من ذلك
 امره الاول انه علم بتأخر وقته وعدم وجود من يظهره الله على يديه في ذلك

الوقت الثاني انه لو ذكر لهم هذا الفضل العظيم في هذا العمل الطيب اطلعوا من
 ان يسهل لهم لشدة حرصهم على الخير ولم يكتسب ظهوره في وقتهم لهذا لم يذكروا
 لهم ونظر باخر غير ما تقدم وهو ان الله يسارته وتعالى لما علم ضعف اهل هذا
 الزمان وما هم غايبه من التخليط والفساد رحمهم وحاد عليهم خير كثير في
 مقامه عمل يسير يختص برحمته من يشاء في الوقت الذي يشاء الى ما حصره
 رضي الله عنه فقد بين هذا السر في كون النبي صلى الله عليه وسلم لم يحرر اصحابه
 لذلك مع علمه به فصلاة الفاتح بلا شك من الامور التي خير الله في تلخيصها
 لاصحابه ولا يبعد ان تكون من الامور التي امره بحكمتها الى الزمان الذي قدر
 سبحانه بوزنها فيه على يد صاحبها الكريم رضي الله عنه وقدر اظهار فضلها على
 يد الشيخ رضي الله عنه ثم لا يحصى على نبي فهم سليم وضوح ما احب به النبي
 سبحانه قدس سره عن الابرار المذكور وليس فيه ما يكر حتى يذكر عليه من
 بشر شكر لانه به لا بهائم والابهامات الحاصلة من لا يلقى سمعه اليه
 ولا يحصل الشيء المنطوي عليه فهو قول ان النبي صلى الله عليه وسلم علم باخر
 وقته ولا شك ان ما كان وقته متاخرا لا يلقى الاستعمال
 به قل الله ونظيره معا نهي عنه صلى الله عليه وسلم ما يوحى من قوله
 تعالى في مخاطبته صلى الله عليه وسلم في الزمان الكريم لا تحرك به لسانك لتعجل
 به فان الامور بمقاديرها لا تقدم عليها ولا تاخر كما انه صلى الله عليه وسلم علم
 عدم وجود من يظهره الله على يديه في ذلك الوقت لان الكريم رضي الله عنه وهو
 النبي الطهر الله على يده صلاة الفاتح لم يكن في وقت النبي صلى الله عليه وسلم وقد
 قدر الله ان لا تظهر الا على يديه فلذلك لم يظهرها النبي عليه السلام لاصحابه ثم
 بين رضي الله عنه ايضا سبب عدم اظهارها لهم قيد حياته عليه السلام بانهم كانوا
 حريصين على الخير ولو يسهل لهم لا اشتغلوا به عن تلقي فروع التزكية واصولها
 استقام بها عما هم مأمورون بحصوله وحفظه وقد قبلوا بالجهل في ذلك
 صفة وعوضهم الحق عنها بوضع ثواب العبد على ما يقوى على التمسك في

مولانا لهم لأن البراءة في ميزان الله سبحانه وهذا مما لا يخلو على أحد يحسب بالحق
 لأهله وأهل بيته الشريعة الشريعة من النظر الذي يقول فيه إن الله
 تبارك وتعالى لما علم سعة أهل هذا الزمان وما هم عليه من الخلط والفساد رجعهم
 ووجد عليهم حرج كثير في مقابلة عمل سيرة وهذا من باب فضل الله ولا ينكر
 إلا من حرمة الله من فضله العظيم

أصرت سيرة نال فضلها العالي
 قل لا يمكن في هذا سديم أن
 تحصله فارتقت المنصب العالي
 ما لا يدرك لو كنت الوفاق في

ولقد زاد في كلام الشيخ رضي الله عنه هنا بعض المتعصبين ما يسي عليه التقادير
 غير مقبولة منه عند مقابلة كلام الشيخ قدس سره بما تحوله عليه تبعاً لهواه ولم
 يحلف من مولاه وقد تكلمنا به أم بيان واستدلنا على تدليسه على الشيخ فسر
 سره بما أصبح في البيان في تأليفنا السر الروائي وتأليفنا الصراط المستقيم المشروب
 تقدم لهما فليراجهما من شاء والله التوفيق

العلق على جوابه الرابع مما لحصه من السؤال

من المقرر للعلوم عند من يقول بالتصوف وهم اعلام الامّة المحمدية السالكون
 فيها على قدم الصدق والتصديق أن مما يجب على المكلف اتخاذ شيخ يأخذ يده
 في سلوكه على الطريق الحادة وتفيد جعل حبه فيها ليصل الى مقصوده من الوصول
 الى الحق كما هو في طريق الحبيب السالك مقرر حتى عند المتقدمين من طلبة العلم
 الأمور من تحصيله حتى من نظم ابن عاشر الذي نظم آياته يقول فيها للامني تعبد

في عقد الأشعر وقدم مالك
 وفي طريقة الحبيب السالك
 ويقول فيما يجب العمل بمقتضاها

صحب شيخا علوي السالك
 يقبض في طريقة المهالك
 يدركه الله إذا رآه
 ويوصل العبد الى مولاه

ما يعلم على الله به ما برأ يقبض في سلوكه على الطريقة المثلى قال الشيخ
 والله عن السيرة صلى الله عليه وسلم يعلمون الناس بما كان يعامل به صلى الله عليه

وسلم أصحابه الوارثين لأمره في الإرشاد والدلالة على الحق وهم رضي الله
عنهم على عدي من ربههم وإن اختلفت مشاربهم وتوسعت أذواقهم
وكلهم في أحكامه ذوي اجتهاد وصواب وصلحهم صلحاً

رغم أن الخوارج والروافض ومن في معانهم من علماء سوء الذين يسارعون
إلى الحكم بالبدعة في الاعتقادات والأعمال الصالحات تبعاً للهوى بالمرضى عن الحسب
التي لو صحبت شيخاً لاقتضت إلى ما فيه صلاح حالها ومثلها بالاعتناء به فيها
هو معدود من نوافل الخيرات كما هو المشاهد من أحوال أصحاب الشيوخ الصادقين
ومعلوم عند القوم أنها لا يستفيع بهم إلا المتصدقون ومن الصدق الوفاء بالعهد الداخل
في دائرة التصديق المتبعة التي يجول فيها المريد مع شيخه بالانقياد إليه بحل
السلوك إلى ما فيه سعادتة والمدار في الأحرار على سر الوراثة طبق ما هو مقرر
لديهم هو الحب بمقتضاها الذي منه انفراد الوجهة به في السلوك للوصول إلى الحق
مع رجوع التمسك بمحبتة التي منها تحققه بأنها لا الفصل من شيخه من سائر
الشيوخ في عصره وقد ترجم العلامة الشونبي التيجاني رحمه الله في كتابه رماح
حزب الرحيم على محور حزب الرحيم لما تبين في حق الشيخ بما يكفي منه
ما بما قلناه عن القطب الشعراني رضي الله عنه في البحر المورود قال اخذ علينا
العهد أن لا نأخذ العهد على فقير بالسمع والطاعة لما تأمر به من الخير إلا أن كان
علمه من رغبنا أنه لا يقدم علينا في المحبة أحداً من الخلق مطلقاً حتى أهلوه وولده
ورأته نومة لا استقلالاً قال واعلم أنه لو لم يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن لصحية الناصح مدخلا في حصول الهداية والاقبال سرعة دون بطله ما قال
لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من أهله وولده والناس أجمعين إلى أن قال
قلا عن سيدي عدي ابن مافر أحد أركان الطريق قدس الله سره أعلم أنك
لا سمع قط بالشيخ إلا أن كان اعتقادك فيه فوق اعتقادك في مثله إلى ما خرد
وتخدمك قول الشريفة

ولا تخدم من قبل اعتقادك الله رب ولا يولي بعامته في العصر

ولا يسطر بيان موفق ان هذا التعظيم الصادر عن صدق محبة المرید لشخص
المؤدية لتفضيله على غيرة تشمل الانبياء واصحابه فان الكلام عندهم في غير
هذه المنزلة وان رام تعميمها المنتقدون فانما الدرك عليهم في ذلك عند المنتقد
لجهلهم بما عليه القوم ونعوذ بالله ممن لا يفهم ولا يريد ان يفهم لاكتفائهم بما يعلم
وان تعلموا فلا يتعلم والله في خلقه شئون

التعليق الخامس على تعليقه الخامس مما لخصه من السؤال

الى هذا الجواب نستلفت انظار ذوي العقيدة السليمة ليتحقق بان البغض
خارج من دائرة اهل السنة وانهم من اصحاب الاهواء الذين هم غريقون في حيز
البدعة ويجرون غيرهم الى الفرق معهم ظنا منهم انهم على شيء من الدين وما هم
على شيء ولم يكفهم ما هو فيه من سوء العقيدة حتى طفق يكفر غيرة بما هو
اولى وها هو ذا يبرهن على جهله بقوله عقيدة الحساب والجزاء على الاعمال قطعا
الثبوت ضرورية العلم فمن اعتقد انه يدخل الجنة بغير حساب فقد كفر فالتدريج
في الطريقة التجانية على هذه العقائد ضال كافر والمندمج فيها دون هذه العقائد على
ائم من كثر سواد البدعة والضلال الى آخر ما قال ونحن نقول بخ بخ من هذا
الانتقاد من هذا البغض الذي لم يؤثر الضرب على راسه بالكخ بل كخ من
رائحة هذا الدجال الذي اعرب عن الدخ فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور ولقد القى هذا الجهول جلباب الحياء عن وجهه فطفق يعرض
على النقاد معلوماته بخور ما عليه من مزيد ويسارع بالحكم بالتفكير والتخليل
لغيره وهو الضال الطريد لا تقول هذا وحدي من اهل السنة بل يقول ذلك في هذا
كل مومن من غير تردد بما اصاب به عقل هذا الكافر المتعصب بما ابتلاه الله به
من فتنة في الدين بعظيم محنة فهل رءا احد مثله غريقا في بحر جهله يريد جلب
غيره بالتشبيث به لايقاعه في شره فنعوذ بالله من الضلالة وما تؤدي اليه الجهالة
فمن ذا الذي يقول بمقاله في نقي دخول الجنة بلا حساب ويكفر القائل بها
ذوي الصواب ويتججج بهذا الحكم الذي يحكمكم به عليه كل مسلم يوم يبعثون

الحساب لقد تعدى هذا الحساب المضل طوره ولم يحسم عليه احدا لحد حتى كشف الله منه العورة على رؤوس الاشهاد فهو يكذب ما ورد في حق الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويكفر القائل بذلك مما لا يداخله في عقيدته شك ولا ارتياب ولعمري ما ذا يداخله عند ما نستدل عليه بما هو معلوم عند المتدين من طلبه العلم وكاد ان يكون ضروريا بينهم بسلامة ادراك وفهم وما ذا يقول مما يتعمم به ويهجم ويكاد ان يتميز من الغيظ من عظيم ما الم به من هم بفضيحة جهله وزلته التي وقع فيها بين امثاله في اهله وها انا ذا القي كلمة تقضي عليه بطمئه في القراءان والسنة فالحساب وان كان من العقائد التي يجب اعتقادها فان الحساب لا يكون لجميع المكلفين المؤمنين قال العلامة اللقاني وقد نقله في مشارق الانوار ما نصه وعندي ان الحق اي من اقوال ذكرها ان الخلق في المحاسبة مختلفة الاحوال فمنهم من يحاسب الله والملائكة ومنهم من تحاسبه الملائكة ومنهم من لا يحاسب اسلا ه ويعني بهم المذكورين في حديث السبعين الفا ومن معهم ممن لا حساب عليهم ولما تكلم في الاحياء على صفة الميزان وقسم الناس في السؤال الى ثلاث فرق قال وقسم اخر لا سيئة لهم فينادي مناد ليقيم الحمدون لله على كل حال فيقيمون ويسرحون الى الجنة ثم يفعل ذلك باهل قيام الليل ثم من لم تشغله تجارة ولا بيعها عن ذكر الله تعالى قال الشيخ مرتضي رحمه الله اثر هذا يشير بذلك الى ما رواه ابن ماجه وهناد في الزهد ومحمد بن نصر في الصلاة وابن ابي حاتم وابن مردويه من حديث اسماء بنت يزيد يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد يسمعهم السداعي وينفذهم البصر فيقوم مناد فينادي ابن الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي ابن الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقهم ينفقون فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي اقيم الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يقوم سائر الناس فيحاسبون ه ونقل العلامة العدوي في

مشارق الأول من الإمام البيهقي قال أخرج ابن عساكر عن طريق بن وهب
 عن حرملة بن عمران عن عمرو بن العاص في صلح هذا الجبل أي المقطم ومعا
 القوقس حين أمر مصر سالها قل الإسلام فقال أما يعني عمرو بن العاص
 يا موقوف ما بالك جركم هذا أفرغ ليس عليه نبات ولا شجر على نحو من حال
 الشام قال ما أدري ولكن الله ليس أهله بهذا السبل عن ذلك ولكننا نجد تحت ما
 هو خير من ذلك قال وما هو قال لا يدفن تحت قوم يعنيهم الله يوم القيامة لا حسر
 عليهم حين الله يجد ذلك في كتبهم فقال عمرو والله أجعلني منهم قال حرملة رأيت
 أبا قحافة عمرو بن العاص فيه وفيه قبر أبي حذرة المقاري وقبر عتبة ابن عامر
 ومعا ينزل به أيضا على كوني طالفة من الأمة المحمدية لا حساب عليها قوله
 صلى الله عليه وسلم لا تميز يوم القيامة على كتيب من ملك أسود لا يهولهم فرج
 ولا يبالغهم حساب حتى يفرغ ما بين الناس رجل قرا القرءان ابتغاه وحمد الله عز
 وجل ورجل لم يه قوما وهم به راضون الحديث وفي الخبر من أذن في مسجد
 سبع سنين وحت له الجنة بلا حساب ومن أذن أربعين عاما دخل الجنة بغير
 حساب فقد تحقق أن من الخلق من لا حساب عليه وفي حديث حذيفة أول من
 يدخل الجنة من أمي سبعون الفاع كل ألف سبعون الف ليس عليهم حساب قلت
 ولا مفهوم للعدد وقيل الله لا يجد بعد دليل قيام الحمادين ومن ذكر معهم في
 الحديث السابق ممن يدخلون الجنة بلا حساب وهم وإن أخبر عن كل فريق
 منهم أنهم قليل فهو السمة للأمم الأخرى فإن جميع الأمة المحمدية في المحشر
 بين الأمم الأخرى كالشجرة البيضاء بين شجر الكور الأسود ولا يكابر فيها المحشرون
 على الأمل من تحسب الظن في الآثار بقول الله على هؤلاء المنعم عليهم يدخلون
 الجنة بلا حساب وليس في هذا ما يخل بالعقيدة الإيمانية ولا ما يخذل في وجهها
 وإن كان هناك من يؤول مثل هذا الحديث فيكون من ساء التأويل الغريب وإن
 كان يري بما قد نقله النظم الشعري رضي الله عنه في كتابه البواقيت والجواهر

عن الشيخ الأكبر عن يوسف بن كان في حديث السبعين الذين يدخلون الجنة
غير حساب ان المراد انه لم يكن حسابهم ان الله تعالى يدخلهم الجنة سواء ما
تعالوه قال وليس المراد ان الحق تعالى لا يحاسبهم على اعمالهم هـ قال القطب
المذكور فليشاكل وذلك لانه تاويل بخلاف ظاهر ما ورد من دخول غير من
ذكروا في حديث السبعين الفا للجنة بغير حساب ولا شك ان ما قاله البعض المذكور
اخذ ذلك من باب الاشارة والعمل على تضييق العبارة مقدم في الاخذ من غيرها
كما اخذنا من باب الاشارة ايضا في كون الصابرين يدخلون الجنة بغير حساب
من قوله تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب وهو غير مستند في
التوبة بالاجر الموطر بالصبر فيكونون في زمرة من يوفون اجرهم بلا حساب
عليهم ولا عقاب وما قاله هذا البعض الذي حكاه الشيخ الأكبر قدس
سره قاله في التاويلات النجمية في قوله تعالى يرزقون فيها بغير حساب اي مما
لم يكن في حساب العبد ان يرزق منها وقلنا عنها في روح البيان ولا يعد
ان يقال هنا في قوله تعالى من عمل صالحا من ذكرا او انثى وهو مؤمن
اولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب حال من الفعلين من قوله
يدخلون مبي للمفاعيل والمعجول في قرأة اخرى ومن قوله يرزقون لان
الحساب ياتي بالتبعة ولا تباعة في الجنة فيكون على هذا الصالح المؤمن لا حساب
عليه وانما الله لا يحجر عليهم واسب هذا ولا ما قلناه من باب تحريف الكلم عن
مواضعه لان الاشارة معدول بالآخذ بها وكل ما فهم من اللفظ الشريف فهو مقصود
لحق منه الا ما كان باطلا كما هو على ذلك العارفون ولا يخله عقول الجامدين
فدخول بعض المعتم عليهم بلا حساب وازاد في احاديث كثيرة مثل ما تقدم لبعض
منها فلا معنى للطعن على التجاليس اذ جعلهم الحق منهم بما شروا به من فضل الله
عليهم في السلوك على هذه الطريقة المحمدية لتحصيلهم على المحبة الخصوصية في
الحل المحمدي عليه السلام ومن جملة الاحاديث الواردة صحة دخول الجنة بلا
حساب ما قلناه في شرح جوهرة التوحيد عند تعرضه لذكر البراءة حتى قلنا ولا

يكون في حق كل أحد طهرت بالحداد والحق من أمتك من لأحساب عليه
 من الدب الأيمن قال الشيخ الأمر على قوله الأيمن على حين من استقبل وسطها
 فمن ابن أبي العيص أن أديس الحكم بالكفر والتضليل على المندمج في الطريق
 النجاة على هذه العقيدة اليس هو الكافر الضال الذي يكذب النبي صلى الله عليه
 وسلم فيما شر به أمة من دخول العيص منها للجنة بالأحساب لتكون للحريص على
 حصول هذه العقيدة الثرية على العمل بما عملوا من حمده لله على السراء والضراء
 وقيام الليل وعدم التثاقل بالبيع والشراء عن ذكر الله تعالى كما عليه حالة مطلق
 من يدي الطريقة النجاشية فأحرى خواصها فأقل ما يقوم به الواحد منهم يومياً من
 الذكر ما بين ورد ووظيفة دون ذكر الجمعة الذي يزيد على ألف من الهيئات يوم
 استيفاه من قراءة بعض الآيات والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تلقين ذلك
 لهم عن ابن صحيح متصل بسند إلى مؤسسيها القطب النجاشي إرضي الله عنه بالتلقي
 عن تلقينها في مشرات مائة وخمسة سيد الوجود عليه الصلاة والسلام عجم
 يومه من الاستغفار وهو من الذكر ٢٣٠ ومن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 وهي من قبل ذكر الله ٢٦٠ ومن الهيلة لمفظة لا اله الا الله وهي من أفضل وجوه
 الذكر ٣٠٠ مع ما انطوى عليه من تلاوة آيات قرآنية ونحو ذلك مما شغل
 المرء من ذكر الله عن تعاطيه البيع والشراء اليس ذلك ممن يدخل في زمرة
 من لأحساب عليه فضل الله والله لا يخلو البعاد مع اعتقادنا انه لا يجب عليه شيء
 فليطهر ابن أديس وكل اليس مثله إلى ما أكرم الله به النجاشي من التوفيق للذكر
 وما قام به هو من ذلك من الصد عن ذكر الله مع جهله القادح الذي حملته على
 التداخل في الفضول وصار يعرف بما لا يعرف فهو مستحق للتوبيخ والتعنيف منه
 بكل منصف

الكلام مع ما قلناه العيص ابن أديس عن جواب العلامة الحلي وتهوراته
 المرفوعة عليه لا شك في ما قلناه عن العلامة الحلي مما يؤيد جوابه مع
 علمه عليه بسالت الطر المرفوعة بوجههم عليه وحق عن سمع كلامه

ان يقتصر جلده من صدور من عالم مصاح يتداخل في مثل هذه الامور التي ما
كان من حقه التداخل فيها لان العلم يسلك على قدم الصوفية حتى يختص مع الخاضعين
بينهم سوء التصاد حتى لا يتوجه عليه ما يتوجه على المعتصمين لاهل الله ولا
يشرط في مندوب المعارف ان يكون محيطا بامر العلوم ولا ان يتداخل بهوم
بين الخصوص والعموم ولو لا اشاعة ما كتبه لكذلك ما نسيه اليه فهو يقول ومن انكر
الحقي والكيد الاسلام التطوي تحت هذه المقالة ترهيد الناس في القرآن العظيم
وفي تلاوته ثم الاعراض عنه الى ما هو احق عملا وفي الميزان اقل في رعبهم الشاغل
واسي لا عجب لمسلم استار قلبه نور القرآن ان يحل هذه المقالة في الاسلام فلا حول
ولا قوة الا بالله الى آخر مقالة الذي اظهر فيها ما يكسبه في صدره في حق
اقل هذه الطريقة مع علمه بما وواء ذلك من الوعيد من استحل سب المسلمين وانه
يعر على ان تصفه بما وصف به الشيخ رضي الله عنه من الكيد والمكر وانكس
على صدور هذا الكلام من مثله في السر فسل عن الجهر والله لا يجب
الجهر بسوء من القول الا من ظلم ويشهد الله ان العلامة الحجوي قد ظلم بهذا
الكلام الشيخ التجاني وظلم اصحابه الذين صكوا لقب حياته وظلم من عدهم الى
رعاتنا الى من عدهم من التجانيين الذين لا يزالون محافطين على عهدهم بالقيام
على قدم الجدل بالدين المتين لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله وهم ظاهرون
على الحق والحق ونحن لا نلوم صفيا العلامة الحجوي لو احار سائله من غير
اعرضه ظلم اعراض المؤمنين واظهر ما لديه في ذلك على قدر ملقده من العلم
لكون كلامه محط الانظار في القول والرد فان كل كلام فيه الرد والقبول الا
كلام الرسول عليه السلام وهو يعلم انه لا يكت المريدون التجانيون على حمله
سدام الشيخ واعلام طريقه بتسريده لشر اعلامها بين العامة والخاصة او يرضى
عنه اطراف من يكشف عن عورات في طريقه وما هي عورات وليس قادم
يستعمل مستخدمين قول الشاعر العربي
الا لا يجهلن احد عليا
فجهل فوق جهل الجاهل

ويشدد لبعضهم قول الآخر
 لا تحسوا ان تعادونا ونكرمكم وان تكف الاذى عنكم وتودونا
 وكلا ومعاد الله ان تقابله بمكرهه هنا ابنة سفة وهو يعن بالمجد لا ينطق بها
 سفة ولو قالها غيره لقابلناه بالمثل ولا يعرف الفضل لذويه الا ذوو الفضل
 ولعمري ماذا يقول العلامة الحجوي في قول الصحابي الجليل رب قاري القرآن
 بلغه هل تحت هذه المقالة مكر وكيد للاسلام وتزهيد للناس في القرآن العظيم
 وفي تلاوته كما قال في نظيرها من كلام الشيخ التيجاني مع تفصيل لا ينكره الا
 جهول يتارع للانكار من غير تأمل لما عليه التعويل وتقدم لنا ما شرح به الشيخ
 مرتضي كلام هذا الصحابي الجليل بما ينفي عنه التزهيد في القرآن كما تقدم كلامه
 على حديث اقرا القرآن ما نهاك فان لم ينهك فليست تقرأه فقراءته بدون ذلك
 اقلقلة لسان بل جار الى النيران فهل يرى في هذا تزهيدا في القرآن وتلاوته
 او يفهم منه ما لا يفهمه من كلام الشيخ التيجاني مع تفصيله المحرر مع الايضاح
 التام وتقدم لنا ايضا حديث ما امن بالقرآن من استحل محارمه فهل فيه تزهيد
 في القرآن وكذلك ما قاله ابن الرماح ندمت على استظهار القرآن لانه بلغني ان
 اصحاب القرآن يسألون عما يسئل عنه الانبياء يوم القيامة فهل في هذه المقالة
 تزهيد في القرآن وتلاوته مع اظهار الاسف من هذا القاضي الجليل على استظهاره
 للقرآن وما ذاك منه الا زيادة في استعظام حق القرآن على تاليه مطلقا فضلا عن
 لم يتم بحقه طبق تفصيل الشيخ التيجاني رضي الله عنه فان كلامه قدس سره
 في غايته التحرير لما قاله السلف في حق التالي كما ينه وتقدم ايضا قول بعض
 العلماء اذا قرأ ابن ادم القرآن ثم خلط ثم عاد فقرأ قيل له مالك ولكلامي وفي
 رواية اخرى مالك ولكلامي وانت معرض عني دع عنك كلامي ان لم تنسب الي
 فهل في هذا مكر وكيد للاسلام وما لفرق بين وبين كلام الشيخ التيجاني سوى
 كون الشيخ رضي الله عنه زاد في تحرير المقام بمقاله الذي يسمع القسم صداه
 ويصير العمي سادا ويهزم اهل الذوق بل كل مؤمن شذاه

وها هنا ملحظ عارف للتيسير على بعض ما يستحضره التالي لكتاب الله مع ترتيب
وتدبر ليزن نفسه عند قراءة سورة الفاتحة فضلا عن غيرها هل هو قاريء او
غير قاريء ويتحقق في خاصة نفسه انه من الغافلين عن القراءة فان المكلف بكرر
الفاتحة يوميا في الفريضة ١٧ مرة وفي النافلة من شفع ووتر وفجر ٥ مرات وفي صلاة
الضحى ١٦ مرة وفي الركعتين المرغوب فيها قبل الظهر والعصر وبعد المغرب ٦
مرات ان وفقه الله لجمدة النوافل الزائدة على الفريضة لا سيما اذا زاد ركعتي
تحية دخول المسجد لاداء الصلوات فيه عند الظهر ٢ وعند العصر ٢ وعند العشاء
٢ وعند الفجر ٢ فاجتمع في تحية دخول المسجد في الصلوات ٤ من قراءة الفاتحة
٨ مرات زد على ذلك ان وفقه الله ايضا لقراءة الفاتحة عقب الصلوات الخمس في
الدعاء بعد السلام خمس مرات يرااد عليها افتتاحها بها وبرد الصباح والمساء وختمهما
بها مع افتتاحها لوظيفة ان كانت له وظيفة التزم قراءتها مع ختمه بها ٦ مرات مع
مواطن اخرى يتلوا فيها الفاتحة واقلها ٣ مرات فيجتمع من تكرارها يوميا
ست وستون مرة وبطبع النظر عن تكريرها في الفريضة فقط يجمع سبعة
عشرة مرة

فيلقي العارف نظرة اجمالية في تلاوة مرة واحدة من هذه القوائم هل تلاها
باحسان مستحضرا لسماع من انزلها اليه بتحقيق حضورية الذي نزلت عليه
فيؤدبها كما ينبغي لحضوره بين يديه بحيث لو كشف له الغطاء لوجده يستمع
اليه وهل حمد مولاه الذي وفقه لحمده بها وقد حرم كثيرا من خلقه منها دونه
وهل قصد شكر الواسطة الاعظم في تبليغها اليه مع شكر من تلقوها عنه الى ان
بلغته وشكر الوسائط واجب وهل قصد بافتتاحها باليسلة التبرك بها وتحصيل
نواياها ونحو ذلك وهل صدر منه الحمد حقيقة فيحمد الله بما حمد به نفسه وخسه
بذلك الحمد بانقراده به او اشرك حمد غيره معه ممن يتعين عليه شكره من
شكر النبي صلى الله عليه وسلم ووالديه الطيبين والدين والمسي له الخير من
عوام الناس وخاصتهم ثم يمشي على هذا السؤال يتبع هذه السورة الشريفة فيما

وصف به مخوفة من كونه رب العالمين وكونه رحمانا رحيمًا ومالكًا ليوم
الدين طبق اعتقاده حقيقة أو الفاضل حيرت على لسانه غير مستحضر لشيء من ذلك
والكثر منه الى ان يقول في مخاطبة المطلع على سره ونجواه اياك نعبد او اشرك في
عبادته غيره مع قوله واياك نستعين هل هو يستعين به حقيقة في جميع اموره وما
مقصوده بالهداية التي يطلبها منه هل صدر منه هذا الدعاء كما ينبغي فاستجيب له
او هو في هوى الهوى تاله لا يدري ما يقول ويسير على هذا المنوال حتى يتحقق بانه
من النعم عليهم او المفضوب عليهم او من الضالين فيتدارك امره بالرجوع الى الله
باداء ما امر به الله على الوجه الاتم ليكون قرا هذه الفاتحة مرة واحدة قراءة مطلق
المكلفين بقراءته من مطلق المسلمين المومنين فاذا تلاها مرة ثانية بهذه النية ارتقى في
مدارج فهم ما اشتملت عليه من الاسماء الشريفة الظاهرة والباطنة الجمالية والجلالية
المنشقة من الفاظها المتينة مع الترقى في معانيها ويعتبر بما حصل عليه في تلاوتها سبعة
عشرة مرة يوميا ويرى حاله بقطران الاعتراف بالحق بانه من اول مرة عاجز عن
اداء حفتها وهل ادنى تلاوتها كما ينبغي اداؤها به من تجويد واجب عليه اعتباره
والنطق بها كما هو المطلوب او هو لا يفرق بين صاد وظاء وبين النطق بين التاء
والتاء والذال والذال والسين والصاد والتفخيم والترقيق والمد والقصر والتشديد
والتحفيف ونحو هذه الامور الضرورية الواجب مراعاتها في التلاوة فيكون قد كاد
ان يشم رائحة تلاوتها فهل من مذكر في خاصة نفسه ومذكر غيره وتعليمه ما ينفعه
اولى له من قذف المومنين والافتقار عليهم في امور نافعة

امور يضحك السفهاء منها ويكي عندها الرجل البصير

وهل من سائل عن مثل هذا حتى لا يكون ممن لا يسأل الا عما يعنيه من امور
دينه النافعة له لا عما يفتش باب الجدال ويرداده ضلالا على ضلال والله سبحانه نهى
عن قيل وقال وكثرة السؤال وامساعة اللال فكيف باضاعة الوقت فيما لا طائل تحته
ويقتضي بالويل وطوبى لمن شغله عيه عن عبوب الناس واشتغل بما ينفعه يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله قلب سليم فلا جرم ان النصف هنا يستعجب ممن لم

بفهم كلام الناس ويحمله على محامل غير مرضية مع وضوحه التام مثل ما وقع هنا
 للعلامة الحجوي فهو لم يفهم كلام الشيخ التجاني ومع ذلك يقول من جملة ما قال
 ما نضه واني لا عجب لمسلم استنار قلبه بنور القرآن ان يقبل هذه المقالة في الاسلام فبالله
 عليك ايها المنصف بماذا يقابل به اعجابه ولو استحضر باله في تفهم كلام الشيخ
 التجاني لظهر له وجه الحق بادننى استلقات نظرمته اليه وهو يستكشف منه ويستكره
 حتى اذاه الحال الى فتح ابواب الشر في وجه البغيض ابن باديس في تعليق على ما
 قاله هنا اثر ما تقدم له فيقول بوقاحتها المعتادة منه ان الطريقة التجانية ليست كسائر
 الطرق في بدعها والمشاهد اليوم من اضرارها ودعنا من حديث ماضيها بما فيها بل
 هي طريقة موضوعة لهدم الاسلام تحت اسم الاسلام الى ماخر كلامه ونحن نبرأ
 الى الله معا قال ونعتصم بحبل الله من طوارمي الضلال وطوارق الاضلال وطرائق
 النكال ذلك ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
 فتحن لا نريد الجهر بالسوء للعلامة الحجوي مع ظلمه لنا بالطعن في الطريقة بمثل
 هذه الاشاعات الباطلة المردودة عليه وكان في فسحة عن الصد عن سبيل الله بالحاد
 في طريق الرشاد وما قمنا للدفاع عن جانب طريقنا المحمدية التجانية الا عن حق
 بحق ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد
 يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرون الله من ينصره ان الله لقوي عزيز ولا حول لنا
 ولا قوة وانما نين الحق الذي لا يحتاج فيه الى بيان عند من فتح الله عين بصره
 وصبرته غيرة على الجناب الاحمدي الاحمى برعاية الحق وليعلم الذين اوتوا العلم
 انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت قلوبهم وان الله لهادي الذين ءامنوا الى صراط
 مستقيم ولم نعد به على تضليله لنا ولو قابلناه بمثل ذلك التضليل لنصرنا الحق على
 باطله الذي الصفه بجانيبنا وجانب شيخنا المقدس ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب بهتم بغي
 عليه لينصرته الله ان الله لعفو غفور فلذلك تقابل جفاهه بالقول الطيب والكلمة
 الطيبة صدقة وان اريد الاصلاح ما استطعت باتساي للاصلاح واعلم ان الله
 يدخل الذين ءامنوا وعملوا الصالحات جنت تجري من تحتها الانهار يحلون فيها